الجزء الخامس والعشرون

آياته	8 من سورة فصلت + 53 من سورة الشورى + 89 من سورة الزخرف + 59 من سورة الدخان + 32 من سورة الجاثية	وصفحاته
241،		20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
مسؤولية الرسالة	بداية الجزء الخامس والعشرون – تابع سورة فصلت	
	48-47	اختصاص الله بعلم الغيب والساعة
	52-49	طبيعة الإنسان في السراء والضراء
	54-53	التأمل في آيات الله

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	48-47	اختصاص الله بعلم الغيب والساعة

۞إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ٤٧ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٤٨ [2]

- قوله تعالى: **{إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ}** يعني: لا يعلم قيام الساعة أحد إلا الله، يعني: يرد الخلق كلهم علم قيام الساعة إلى ربهم **{وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا}** يعني: من أجوافها يعني حين تطلع، وغلاف كل شيء كمه أي تخرج من موضعها الذي كانت فيه، ثم قال **{وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ}** يعني: إلا وهو يعلمه، ولا يعلم أحد قبل الولادة قبل صفته، ولا يعلم أحد بعد وضعه كم أجله **{وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ}** يعني: يدعوهم **{أَيْنَ شُرَكَائِىَ}** يعني: الذين كنتم تدعون من دون الله، **{قَالُواْ ءاذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ}** يعني: أعلمناك، وقلنا لك {مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ} يعني: يشهد بأن لك شريك، تبرؤوا من أن يكون مع الله شريك وقالوا ما منا من أحد يشهد لك أنه عبد أحد دونك، وقيل: هذا قول الآلهة التي كانوا يعبدون في الدنيا (ما منا من شهيد: لهم، كما قالوا وادعوه في الدنيا فينا) **{وَضَلَّ**

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

عَنْهُم} يعني: بطل عنهم **{مَّا كَانُواْ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ}** في الدنيا **{وَظَنُّواْ مَا لَهُمْ مِّن مَّحِيصٍ}** يعني: علموا واستيقنوا ما لهم من ملجأ ولا مفر من النار.

إدارياً: من المفيد أن لا يتكلم الإداري بما لا يعلم، وإن كان من بد، فيمكنه الاستعانة بخبير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	49-52	طبيعة الإنسان في السراء والضراء

لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ [1]

- قوله تعالى: **{لاَّ يَسْأَمُ ٱلإِنْسَانُ}** يعني: لا يمل الكافر، قيل: نزلت في شأن النضر بن الحارث **{مِن دُعَاء ٱلْخَيْرِ}** يعني: من سؤال الخير، يعني العافية في الجسد والسعة في الرزق **{وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ}** يعني: أصابته الشدة والبلاء والفقر **{فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ}** يعني: آيساً من الخير، قانطاً من رحمة الله تعالى، **ويقال:** لا يمل من دعاء الخير، وإذا نزلت به شدة يقول اللهم عافني، وإذا مسه الشر فيؤوس قنوط، يعني آيساً من معبوده **{وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً مّنَّا}** يعني: أصبناه عافية منا وَغِنىً **{مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ}** يعني: من بعد شدة أصابته **{لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى}** يعني: أنا أهل لهذا ومستحق له **ويقال** أنا أحق بهذا، **ويقال:** هذا بعملي وأنا محقوق به **{وَمَا أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَائِمَةً}** يعني: ما أحسب القيامة كائنة **{وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبّى}** يعني: يوم القيامة **{إِنَّ لِى عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ}** يعني: الجنة، ولئن كان يوم القيامة كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم فلي الجنة، يقول الله تعالى: **{فَلَنُنَبّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}** يعني: لنخبرنهم **{بِمَا عَمِلُواْ}** من أعمالهم الخبيثة **{وَلَنُذِيقَنَّهُمْ}** يعني: لنجزينهم **{مّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ}** يعني: عذاب شديد لا يفتر عنهم.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلإِنْسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ}** يعني: أعرض الكافر فلا يدعو ربه، وقيل: أعرض عن الإيمان **{وَنَأَى بِجَانِبِهِ}** يعني: تباعد بجانبه عن الدعاء، وعن الإيمان **{وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ}** يعني: أصابته الشدة **{فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ}** قيل: يعني كثيراً، **ويقال** يعني طويلاً، فإن قيل قد قال في موضع {وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ} وقال في موضع آخر {فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ} مرة ذكر أنه يَؤُوس ومرة أُخرى ذكر أنه يدعو فكيف هذا؟ **قيل له:** هذا في شأن رجل، وهذا في شأن رجل آخر، ويجوز أن يكون في شأن إنسان واحد {وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ} عن كل معبود دون الله فيدعو الله دائماً، فقال عز وجل: **{قُلْ أَرَءيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ}** يعني: إن كان هذا الكتاب من عند الله **{ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ}** يعني: جحدتم أنه ليس من عند الله ماذا تقولون؟ وماذا تجيبون؟ وماذا تحتالون إذا نزل بكم العذاب يوم القيامة؟ **{مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ}** أي: في خلاف طويل بعيد عن الحق.

إدارياً: الإداري الكفؤ ليس من ينجح في البيئة المجهزة والمريحة فقط، بل من ينجح في ضدها من البيئات أيضاً، علماً أن البعض قد يتقن التصرف في الأزمات أوسع مما يتقنها في أوقات البحبوحة والرواج.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	53-54	التأمل في آيات الله

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾ [1]

- قوله تعالى: **{سَنُرِيهِمْ ءايَٰتِنَا فِى ٱلآفَاقِ}** يعني: عذابنا في البلاد، مثل هلاك عاد وثمود وقوم لوط وهم يرون إذا سافروا آثارهم وديارهم **{وَفِى أَنفُسِهِمْ}** يبتلون بأنفسهم من البلايا، **ويقال:** من قتل أصحابهم الكفار في الحرب **{حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ}** يعني: إن الذي قلت هو الحق فيصدقونك وقيل: {سَنُرِيهِمْ ءايَٰتِنَا فِى ٱلآفَاقِ} يعني: ما يفتح الله عليهم من القرى **{وَفِى أَنفُسِهِمْ}** قال فتح مكة، وقيل معناه: أن أبا جهل، قال للنبي صلى الله عليه

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

وسلم ائتنا بعلامة فانشق القمر نصفين، فقال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم إن كان القمر قد انشق فهي آية، ثم قال يا معشر قريش إن محمداً قد سحر القمر، فوجهوا رسلكم إلى الآفاق هل عاينوا القمر إنْ كان كذلك فهي آية، وإلا فذلك سحر، فوجهوا فإذا أهل الآفاق يتحدثون بانشقاقه فقال أبو جهل عليه اللعنة: (هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِر) **يعني**: ذاهباً في الدنيا، فنزل **{سَنُرِيهِمْ ءايَـٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وفِى أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ}** وقال بعض المتأخرين سنريهم آياتنا في الآفاق ما وضع في العالم من الدلائل، وفي أنفسهم: ما وضع فيها من الدلائل التي تدل على وحدانية الله تعالى، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول صادق ينطق بالوحي فيما يقول، وهذا كما قال: {وَفِي ٱلأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِيۤ أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ } [الذاريات: 20، 21].

- قوله تعالى: **{أَوَ لَم يَكْفِ بِرَبّكَ}** شاهداً أن القرآن من الله تعالى: **{أَنَّهُ عَلَىٰ كُلّ شَىْء شَهِيدٌ}** أي: عالم بأعمالهم، بالبعث وغيره، وقيل: {أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبّكَ} يعني: أنه قد أخبرهم بذلك وَإن لم يسافروا ويقال: {أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبّكَ} **ومعنى**: الكفاية ههنا: أنه قد بين لهم ما فيه كفاية بالدلالة على توحيده وتثبيت رسله ثم قال: **{أَلاَ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مّن لّقَاء رَبّهِمْ}** ألا: كلمة تنبيه يعني: اعلم أنهم في شك من البعث **{أَلاَ إِنَّهُ بِكُلّ شَىْء مُّحِيطُ}** يعني: ألا إن الله تعالى عالم بأعمالهم وعقوبتهم، **والإحاطة**: إدراك الشيء بكماله، يعني: أحاط علمه سبحانه وتعالى بكل شيء من البعث وغيره.

إدارياً: الدليل والقرينة أرقى الحجج القانونية والمعرفية عموماً، ولكن هناك قراءة اعتبار للأدلة تميز إداري عن آخر، ومنها استقراء ما كان في تاريخ الشركة العملي، متى؟ وكيف؟ ولماذا؟.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مسؤولية الرسالة	بداية الجزء الخامس والعشرون	
	47-48	اختصاص الله بعلم الغيب والساعة
	49-52	طبيعة الإنسان في السراء والضراء
	53-54	التأمل في آيات الله

الدروس المستفادة من الآيات 47-54،

- لا يعلم قيام الساعة أحد إلا الله، وكذا ما ستخرج الأرض من ثمر ونبات، وحقيقة الأجنحة الكاملة من الصفة إلى العمر إلى الأمراض وغيرها الكثير مما سيكون من هذا الجنين بعد الولادة حتى يعود إلى ربه بعد انقضاء أجله، وقالوا ما منا من أحد يشهد لك أنه عبد أحد دونك، وبطل عنْهم ما كانوا يدعون في الدنيا وعلموا واستيقنوا ما لهم من ملجأ ولا مفر من النار.
- لا يمل الكافر من سؤال الخير، يعني العافية في الجسد والسعة في الرزق، وإن أصابته الشدة والبلاء والفقر تراه آيساً من الخير، قانطاً من رحمة الله تعالى، وقيل: لا يمل من دعاء الخير، وإذا نزلت به شدة يقول اللهم عافني، وإذا مسه الشر فيؤوس قنوط، يعني آيساً من معبوده، وإن أصابته عافية من بعد شدة أصابته قال: أنا أهل لهذا ومستحق له وهذا بعملي وأنا محقوق به وما أحسب القيامة كائنة، ولئن كان يوم القيامة كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم فلي الجنة، يقول الله تعالى: {فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} يعني: لنخبرنهم بما عملوا من أعمالهم الخبيثة ولنجزينهم عذاب شديد لا يفتر عنهم.
- بعد النعمة ترى الكافر معرض متباعد بجانبه عن الدعاء، وعن الإيمان، وإن أصابته الشدة فذو دعاء كثير طويل، قنوط عن كل معبود دون الله فيدعو الله دائماً، ومن يكفر بكتاب الله، كيف وبماذا سيجيب إذا نزل به العذاب يوم القيامة؟.
- يرى العباد آيات الله في البلاد، منها: هلاك عاد وثمود وقوم لوط، وهم (أهل مكة) يرون إذا سافروا آثارهم وديارهم، وما يفتح الله عليهم من القرى بما فيها مكة، وقيل سنريهم آياتنا في الآفاق أي ما وضع في العالم وفي أنفسهم من الدلائل، الدالة على وحدانية الله تعالى، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول صادق ينطق بالوحي.
- قوله تعالى: {أَوَ لَم يَكْفِ بِرَبِّكَ} شاهداً أن القرآن من الله تعالى، وأنه قد بين الله لهم ما يكفي من البراهين الدالة على توحيده وتثبيت رسله، ولكنهم في شك من البعث، والله تعالى عالم بأعمالهم وعقوبتهم، ومحيط بكل شيء من البعث وغيره.

هذه الدروس تترجم إدارياً، من المفيد للإداري أن يعرف الحدود والضوابط التي ينبغي التوقف عندها كي لا تأتي قراراته مخالفة للانتظام وتورث الشركة المشاكل والغرامات. ويتفرس الأنسب لصالح الشركة.

- الإنسان محاط بالكثير مما لا يعلم، وهنا تكمن مهارة اتخاذ القرار الصائب، فمثلاً نجهل تفاصيل الطقس، نجهل عمر الأشخاص التي نتعامل معهم أو ندربهم لتبوء المناصب المستقبلية وكثير غيرها.

- المصلحة حاكمة في تفكير البشر فإذا كان العقد لمصلحة أحدهم ترى الطرف المقابل ممتاز، والعكس تماماً إن لم يكن لمصلحته. وهنا الإتقان في بناء التوازنات واتخاذ الصائب من القرارات.
- ادعاء ما ليس للإنسان آفة يدعيها الكثيرين ولكن الإدارات تضبط أعمالها بالعقود وتحتكم للقضاء حال الخلاف.
- استقراء الأسواق ومؤشراتها بدقة ترفع من جودة القرار وتتقن اختيار توقيته ومداه.
- القرائن والأدلة مادة عقلية ووسيلة عملية، تلجم الهوى والتعدي على حقوق الآخرين.

سورة الشورى

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الشورى
- الاسم الثاني:[3] سورة حم عسق
- الاسم الثالث:[4] سورة عسق
- الاسم الرابع:[5] سورة "الشورى حم عسق"
- الاسم الخامس:[6] سورة "حم عسق الشورى"
- الاسم السادس:[7] سورة "حم الشورى"

إدارياً: التشاور جوهر ولب العمل الإداري، فلا قرار دون تنضيج مكوناته ومراعاة آثاره انضباطاً بأهدافه.

البند (2): في مقاصدها[8]

أعظم ما اشتملت عليه سورة الشورى من مقاصد:

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي (ت: 215هـ): [معاني القرآن:10/4].

[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ):[صحيح البخاري:129/6].

[4] أبو الفرج بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [فنون الأفنان: 278-327].

[5] إبراهيم بن السري الزجاج (ت: 311هـ): [معاني القرآن:393/4].

[6] عبد الله بن يحيى بن مبارك اليزيدي (ت: 237هـ): [غريب القرآن وتفسيره: 330].

[7] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:217/7].

[8] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 26/ 24-25]، بتصرف.

- إلى تحدي الطاعنين في أن القرآن وحي من الله بأن يأتوا بكلام مثله، فهذا التحدي لا تخلو عنه السور المفتتحة بالحروف الهجائية المقطعة.
- استدلال الله على المعاندين بأن الوحي إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ما هو إلا كالوحي إلى الرسل من قبله لينذر أهل مكة ومن حولها بيوم الحساب.
- أن الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض لا تعارض قدرته ولا يشك في حكمته، وقد خضعت له العوالم وهو فاطر المخلوقات، ويجتبي من يشاء لرسالته وشرع لأمة محمد من الدين مثل ما شرع لمن قبله من الرسل، ورسل الله بشر يوحي إليهم فلم يسبق أن أرسل ملائكة لمخاطبة عموم الناس مباشرة.
- أن المشركين بالله لا حجة لهم إلا تقليد أئمة الكفر الذين شرعوا لهم الإشراك وألقوا إليهم الشبهات.
- تحذيرهم يوم الجزاء واقتراب الساعة وما سيلقى المشركون يوم الحساب من العذاب مع إدماج التعريض بالترغيب فيما سيلقاه المؤمنون من الكرامة، وأنهم لو تدبروا لعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي عن الله من تلقاء نفسه لأن الله لا يقره على أن يقول عليه ما لم يقله.
- وذكرت دلائل الوحدانية وما هو من تلك الآيات نعمة على الناس، مثل دليل السير في البحر وما أوتيه الناس من نعم الدنيا.
- وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله هو متولي جزاء المكذبين وما على الرسول صلى الله عليه وسلم من حسابهم من شيء فما عليه إلا الاستمرار على دعوتهم إلى الحق القويم، ونبههم إلى أنه لا يبتغي منهم جزاء على نصحه لهم وإنما يبتغي أن يراعوا أواصر القرابة بينه وبينهم.
- وذكرهم نعم الله عليهم، وحذرهم من التسبب في قطعها بسوء أعمالهم، وحرضهم على السعي في أسباب الفوز في الآخرة والمبادرة إلى ذلك قبل الفوات، فقد فاز المؤمنون المتوكلون، ونوه بجليل أعمالهم وتجنبهم التعرض لغضب الله عليهم.
- وتخلل ذلك تنبيه على آيات كثيرة من آيات انفراده تعالى بالخلق والتصرف المقتضي انفراده بالإلهية إبطالا للشرك.
- وختمها بتجدد المعجزة الأمية بأن الرسول صلى الله عليه وسلم جاءهم بهدى عظيم من الدين وقد علموا أنه لم يكن ممن تصدى لذلك في سابق عمره وذلك أكبر دليل على أن ما جاء به أمر قد أوحي إليه به فعليهم أن يهتدوا بهديه فمن اهتدى بهديه فقد وافق مراد الله.

- وختم ذلك بكلمة جامعة تتضمن التفويض إلى الله وانتظار حكمه وهي كلمة ألا إلى الله تصير الأمور.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التحذير من الفرقة والأمر بالشورى	أهمية الشورى	6-1	وحدة الوحي للرسل
		9-7	القرآن وظيفته وموقف الناس منه
		16-10	التوكل على الله ووحدة الدين والإستقامة
		19-17	إثبات قيام الساعة
		27-20	جزاء المؤمنين والكافرين
		36-28	سنة الله في عباده وقدرته
		46-37	من صفات المؤمنين وعاقبة الكافرين
		53-47	إثبات القيامة وأنواع الوحي

البند (4): بين يدي سورة الشورى

إدارياً: التعقل وحسن الاختيار يتحصلان من العقل الناضج أو بالتشاور مع العقلاء، فمن الأمور ما يعجز عن حسمها موضوعها بعض العقول، لذا كانت المشورة صنو الفكر والعمل الإداري.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	6-1	وحدة الوحي للرسل

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[1]

- قوله تعالى: **{حم}** قد سبق تفسيره. قوله تعالى: **{عسق}** فيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه قَسَمٌ أقسم اللهُ به، وهو من أسمائه. **والثاني:** أنه حروف من أسماء؛ ثم فيه خمسة أقوال: **أحدها:** أن العين عِلْم الله، والسين سناؤه، والقاف قُدرته. **والثاني:** أن العين فيها عذاب، والسين فيها مسخ، والقاف فيها قذف. **والثالث:** أن الحاء من حرب، والميم من تحويل مُلك، والعين من عدوّ مقهور، والسين استئصال بسِنين كسِنيّ يوسف، والقاف من قُدرة الله في ملوك الأرض. **والرابع:** أن العين من عالم، والسين من قُدُّوس، والقاف من قاهر. **والخامس:** أن العين من العزيز، والسين من السلام، والقاف من القادر. **والثالث:** أنه اسم من أسماء القرآن.
- قوله تعالى: **{كذلكَ يُوحِي إليكَ}** فيه أربعة أقوال: **أحدها:** أنه كما أوحيتُ "حم عسق" إلى كلِّ نبيّ، كذلك نوحيها إليك. **والثاني:** كذلك نوحي إليك أخبار الغيب كما أوحينا إلى مَنْ قَبْلَكَ. **والثالث:** أن "حم عسق" نزلت في أمر العذاب، فقيل: كذلك نُوحِي إليكَ أن العذاب نازلٌ بمن كذَّبك كما أوحينا ذلك إلى مَنْ كان قَبْلَكَ. **والرابع:** أن المعنى: هكذا نوحي إليكَ. **{تَكادُ السَّماوات يَتَفَطَّرْنَ}** أي: يَتَشَقَّقْنَ **{مِنْ فَوْقِهِنَّ}** أي: من فوق الأَرضِين من عَظَمة الرحمن؛ **وقيل:** من قول المشركين: "اتخذ الله ولداً". ونظيرها [التي] في [مريم: 90]. **{والملائكةُ يسبّحونَ بحمد ربّهم}** قيل: يصلُّون بأمر ربِّهم؛ وقيل: ينزِّهونه عمّا لا يجوز في صفته **{ويَستغفرون لِمَنْ في الأرض}** فيه قولان. **أحدهما:** أنه أراد المؤمنين. **والثاني:** أنهم كانوا يستغفرون للمؤمنين، فلمّا ابتُلِيَ هاروت وماروت استغفروا لِمَن في الأرض. **ومعنى** استغفارهم: سؤالهم الرِّزق لهم. وقيل: هذه الآية منسوخة بقوله: {ويَستغفرون للذين آمنوا} [غافر: 7] وليس بشيءٍ، لأنهم إنَّما يَستغفرون للمؤمنين دون الكفار، فلفظ هذه الآية عامّ، ومعناها خاصّ، ويدل على التخصيص قوله: {ويستغفرون للذين آمنوا} [غافر: 7] لأن الكافر لا يستحق أن يُستغفَر له. قوله تعالى: **{والذين اتَّخَذوا مِنْ دونه أولياءَ}** يعني كفار مكة اتَّخَذوا آلهة فعبدوها من دونه **{اللهُ حفيظٌ عليهم}** أي: حافِظٌ لأعمالهم ليجازيَهم بها **{وما أنت عليهم بوكيل}** أي: لم نوكِّلْكَ بهم فتؤخَذَ بهم.

إدارياً: الإدارة استمرار، ومن مصلحة الأعمال ترك التخبط واتباع السليم من الخطط.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	7-9	القرآن وظيفته وموقف الناس منه

وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ٧ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ٨ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٩ [1]

- قوله تعالى: **{وكذلك}** أي: ومثل ما ذكرنا **{أوحينا إليك قرآنا عربيّاً}** ليفهموا ما فيه **{لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرى}** يعني مكة، **والمراد:** أهلها، **{وتُنْذِرَ يومَ الجَمْعِ}** أي: وتُنذِرهم يوم الجمع، وهو يوم القيامة، يَجمع اللهُ فيه الأوَّلِين والآخِرِين وأهل السموات والأرضِين **{لا ريب فيه}** أي: لا شكَّ في هذا الجمع أنه كائن، ثم بعد الجمع يتفرَّقون، وهو قوله: **{فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير}**. ثم ذكر سبب افتراقهم فقال: **{ولو شاءَ اللهُ لجعلهم أُمَّةً واحدةً}** أي: على دين واحد، كقوله: {لَجَمَعَهُمْ على الهُدى} [الأنعام: 35] **{ولكن يُدْخِلُ مَنْ يشاء في رحمته}** أي: في دينه **{والظّالمون}** وهم الكافرون **{مالهم من وليّ}** يدفع عنهم العذاب **{ولا نصيرٍ}** يمنعهم منه. **{أمِ اتَّخَذوا مِنْ دُونِه}** أي: بل اتخذ الكافرون من دون الله **{أولياءَ}** يعني آلهة يتولَّونهم **{فاللهُ هو الوليُّ}** أي: وليُّ أوليائه، فليتَّخذوه وليّاً دون الآلهة؛ **وقيل:** وليُّك يا محمد ووليُّ من اتَّبعك.

إدارياً: لكل قرار كلفته، فمن تمتع بقدرة اتخاذ القرار عليه العيش مع آثاره.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	10-16	التوكل على الله ووحدة الدين والإستقامة

وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

﴿١٠﴾ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ۞شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ ﴿١٦﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وما اختلفتم فيه من شيءٍ}** أي: من أمر الدِّين؛ **وقيل:** بل هو عامّ **{فحُكمه إلى الله}** فيه قولان. **أحدهما:** علمه عند الله. **والثاني:** هو يحكُم فيه. قيل: وذلك أن أهل مكة كفر بعضهم بالقرآن وآمن بعضهم، فقال الله: أنا الذي أحكُم فيه **{ذلكم اللهُ}** الذي يحكُم بين المختلفين هو **{ربّي عليه توكلت}** في مهمّاتي **{وإليه أُنيب}** أي: أرجِع في المَعاد. **{فاطرُ السموات}** قد سبق بيانه [الأنعام:14]، **{جعل لكم من أنفُسكم}** أي: من مِثل خَلْقكم **{أزواجاً}** نساءً **{ومن الأنعام أزواجاً}** أصنافاً ذكوراً وإناثاً، **والمعنى** أنه خلق لكم الذَّكر والأنثى من الحيوان كلِّه **{يذرؤكم}** فيها ثلاثة أقوال: **أحدها:** يخلُقكم. **والثاني:** يُعيّشكم. **والثالث:** يكثِّركم. و[في قوله] **(فيه)** قولان. **أحدهما:** أنها على أصلها، فعلى هذا في هاء الكناية ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنها ترجع إلى بطون الإناث وقد تقدم ذكر الأزواج، فعلى هذا يكون **المعنى:** يخلُقكم في بطون النساء، فقيل: يخلُقكم في الرَّحِم أو في الزَّوج، وقيل: يخلُقكم فيما جعل لكم من أزواجكم، ويعيّشكم فيما جعل لكم من الأنعام. **والثاني:** أنها ترجع إلى الأرض، فعلى هذا يكون **المعنى:** يذرؤكم فيما خلق من السموات والأرض. **والثالث:** أنها ترجع إلى الجَعْل المذكور؛ ثم في معنى الكلام قولان. **أحدهما:**

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يعيّشكم فيما جعل من الأنعام. **والثاني:** يخلُقكم في هذا الوجه الذي ذكر مِنْ جَعْلِ الأزواج. **والقول الثاني:** أن "فيه" بمعنى "به"؛ **والمعنى** يكثرّكم بما جعل لكم.

- قوله تعالى: **{ليس كمثّله شيءٌ}** قيل: أي ليس كَهُوَ شيء، والعرب تُقيم المِثْلَ مُقام النَّفْس، فتقول: مِثْلي لا يُقال له هذا، أي: أنا لا يُقال لي هذا. وقيل: الكاف مؤكِّدة، **والمعنى:** ليس مِثْلَه شيءٌ، وما بعد هذا قد سبق بيانه [الزمر: 63] [الرعد: 26] إلى قوله **{شَرَعَ لكم}** أي: بيَّن وأوضح **{من الدّين ما وصَّى به نُوحاً}** وفيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه تحليل الحلال وتحريم الحرام. **والثاني:** تحريم الأخوات والأُمَّهات. **والثالث:** التوحيد وترك الشِّرك. قوله تعالى: **{والذي أَوحينا إليكَ}** أي: من القرآن وشرائع الإسلام قيل: **المعنى:** وشرع الذي أوحينا إليك وشرع لكم ما وصَّى به إبراهيم وموسى وعيسى وقوله: **{أَن أَقيموا الدّين}** تفسير قوله: **{ما وصَّينا به إبراهيمَ وموسى وعيسى}**، وجائز أن يكون تفسيراً لـ "ما وصَّى به نوحاً" ولقوله: **{والذي أَوحينا إليك}** ولقوله: **{وما وصَّينا به إبراهيم وموسى وعيسى}**، فيكون **المعنى:** شرع لكم ولِمَن قبلكم إقامة الدِّين وترك الفُرقة، وشرع الاجتماع على اتِّباع الرُّسل وقيل: **{أَن أَقيموا الدّين}** يعني التوحيد **{ولا تتفرَّقوا فيه}** أي: لا تختلفوا **{كَبُرَ على المشركين}** أي: عَظُمَ على مشركي مكة **{ما تَدْعوهم إليه}** يا محمد من التوحيد. قوله تعالى: **{اللهُ يَجتبي إليه}** أي: يَصطفي من عباده لِدِينه **{مَنْ يَشاءُ ويَهدي}** إلى دِينه **{من يُنيبُ}** أي: يَرجع إلى طاعته. ثم ذكر افتراقهم بعد أن أوصاهم بترك الفُرقة، فقال: **{وما تفرَّقوا}** يعني أهل الكتاب **{إلاَّ مِنَ بَعْدِ ما جاءهم العِلْمُ}** فيه ثلاثة أقوال. **أحدها:** من بعد كثرة عِلْمهم للبغي. **والثاني:** من بعد أن علموا أن الفُرقة ضلال. **والثالث:** من بعد ما جاءهم القرآن، بغياً منهم على محمد صلى الله عليه وسلم. **{ولولا كلمةٌ سَبَقَتْ مِنْ ربِّك}** في تأخير المكذِّبين من هذه الأُمَّة إلى يوم القيامة، **{لَقُضِيَ بينَهم}** بإنزال العذاب على المكذِّبين **{وإنَّ الذين أُورثوا الكتاب}** يعني اليهود والنصارى **{مِنْ بعدِهم}** أي: من بعد أنبيائهم **{لفي شكٍّ منه}** أي: من محمد صلى الله عليه وسلم.
- قوله تعالى: **{فلذلك فادْعُ}** قيل: المعنى: فإلى ذلك، تقول: دعوتُ إلى فلان، ودعوت لفلان، و"ذلك" بمعنى "هذا"؛ وللمفسرين قولان: **أحدهما:** أنه القرآن. **والثاني:** أنه التوحيد. قوله تعالى: **{ولا تَتَّبِعْ أهواءَهم}** يعني: أهل الكتاب، لأنهم دعَوه إلى دينهم. قوله تعالى: **{وأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بينَكم}** قيل: المعنى: أُمِرْتُ كي أَعْدِلَ. وقيل: **المعنى:** أُمِرْتُ بالعَدْل. وتقع "أُمِرْتُ" على "أن"، وعلى "كي" وعلى "اللام" يقال أُمِرْتُ أن أعدل، وكي أعدل، ولأعدل. ثم في ما أُمِرَ أن يَعْدِلَ فيه قولان. **أحدهما:** في الأحكام إذا ترافعوا إليه. **والثاني:** في تبليغ الرسالة، قوله تعالى: **{اللهُ ربُّنا وربُّكم}** أي: هو إلهنا وإن اختلفنا، فهو يجازينا

بأعمالنا، فذلك قوله: **{لنا أعمالُنا}** أي: جزاؤها. **{لا حُجَّةَ بينَنا وبينكم}** قيل: لا خصومة بينَنا وبينَكم. قوله تعالى: **{والذين يُحاجُّونَ في الله}** أي: يُخاصِمون في دِينه. قيل: هم اليهود، قالوا كتابُنا: قَبْلَ كتابكم، ونبيُّنا قبل نبيِّكم، فنحن خيرٌ منكم. وقيل: هم المشركون، طمعوا أن تعود الجاهلية. قوله تعالى: **{مِنْ بَعْدِ ما استُجيب له}** أي: من بعد إجابة الناس إلى الإسلام **{حُجَّتُهم داحضة}** أي: خصومتهم باطلة.

إدارياً: اجتماع الكلمة ما أمكن يحصن القرار الإداري والإدارة، ومن المعيب أن تخطأ الإدارة في قرارها بعد أن اجتمعت عندها كامل معطياته.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	17-19	إثبات قيام الساعة

ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ [1]

- قوله تعالى: **{اللهُ الذي أنزل الكتابَ}** يعني القرآن **{بالحق}** أي: لم ينزله لغير شيء **{والميزانَ}** فيه قولان: **أحدهما:** أنه العدل. **والثاني:** أنه الذي يوزَن به. **ومعنى** إنزاله: إلهامُ الخَلْق أن يَعملوا به، وأمرُ الله عز وجل إيّاهم بالإنصاف. وسمِّي العَدْلُ ميزاناً، لأن الميزان آلة الإنصاف والتسوية بين الخَلْق. وتمام الآية مشروح في [الأحزاب: 63]. قوله تعالى: **{يستعجل بها الذين لا يؤمِنون بها}** لأنهم لا يخافون ما فيها، إذْ لم يؤمنوا بكونها، فهم يطلبُون قيامها استبعاداً واستهزاءً **{والذين آمنوا مشفِقون}** أي: خائفون **{منها}** لأنهم يعلمون أنهم مُحاسَبون ومَجزيُّون، ولا يدرون ما يكون منهم **{ويَعلمون أنَّها الحَقُّ}** أي: أنها كائنة لا مَحالة **{ألا إنَّ الذين يُمارونَ في السّاعة}** أي: يخاصِمون في كونها **{لفي ضلال بعيدٍ}** حين لم يتفكَّروا، فيَعلموا قدرة الله على إقامتها. **{اللهُ لطيفٌ بعباده}** قد شرحنا معنى [اسمه] "اللطيف" في [الأنعام: 103] وفي عباده هاهنا قولان:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أحدهما: أنهم المؤمنون. **والثاني:** أنه عامّ في الكُلّ ولطفُه بالفاجر: أنه لا يُهلِكه. **{يرزُق من يشاء}** أي: يوسِّع له الرِّزق.

إدارياً: الجيد من الأمور الإدارية يشجعها الإيجابيون، ويجادل بها الآخرون، كل حسب هدفه المضمر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	20-27	جزاء المؤمنين والكافرين

مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ وَٱلۡكَٰفِرُونَ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ ﴿٢٦﴾ ۞وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٢٧﴾ [1]

- قوله تعالى: **{من كان يريد حَرْثَ الآخرة}** قيل: أي: عَمَلَ الآخرة، يقال: فلانٌ يحرُث الدُّنيا، أي: يعمل لها ويجمع المال؛ فالمعنى: من أراد بعمله الآخرة **{نَزِدْ له في حَرْثه}** أي: نُضاعِف له الحسنات. قيل: من أراد العمل لله بما يُرضيه، أعانه الله على عبادته،

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ومن أراد الدُّنيا مُؤْثِرا لها على الآخرة لأنه غير مؤمن بالآخرة، يؤته منها، وهو الذي قسم له، **{وما له في الآخرة مِنْ نصيبٍ}** لأنه كافر بها لم يعمل لها. قوله تعالى: **{أَمْ لهم شركاءُ}** يعني كفار مكة؛ والمعنى ألَهُمْ آلهةٌ **{شَرَعوا}** أي: ابتدعوا **{لهم}** دِيناً لم يأذن به الله؟! **{ولولا كلمة الفصل}** وهي: القضاء السابق بأن الجزاء يكون في القيامة **{لَقُضِيَ بينهم}** في الدنيا بنزول العذاب على المكذِّبين. **والظالمون** في هذه الآية والتي تليها: يراد بهم المشركون. **والإشفاق**: الخوف. والذي كَسَبوا: هو الكفر والتكذيب، **{وهو واقعٌ بهم}** يعني جزاؤه. وما بعد هذا ظاهر إلى قوله: **{ذلك}** يعني: ما تقدم ذِكْره من الجنّات **{الذي يُبَشِّر اللهُ عبادَه}** قيل: "ذلك" بمعنى: هذا الذي أخبرتُكم به بشرى يبشِّر اللهُ بها عباده.

- قوله تعالى: **{قُلْ لا أسألُكم عليه أجْراً}** في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال: **أحدها**: أن المشركين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، فنزلت هذه الآية. **والثاني**: أنه لما قَدِم المدينةَ كانت تَنُوبه نوائبُ وليس في يده سَعَةٌ، فقال الأنصار: إن هذا الرجُل قد هداكم اللهُ به، وليس في يده سَعَةٌ، فاجْمَعوا له من أموالكم مالا يضرُّكم، ففعلوا ثم أتَوْه به، فنزلت هذه الآية. **والثالث**: أن المشركين اجتمعوا في مجمع لهم، فقال بعضهم لبعض: أترَون محمداً يسأل على ما يتعاطاه أجراً، فنزلت هذه الآية. والهاء في "عليه" كناية عمّا جاء به من الهُدى. وفي الاستثناء هاهنا قولان: **أحدهما**: أنه من الجنس، فعلى هذا يكون سائلاً أجراً. وقيل: نُسخت هذه بقوله {قُلْ ما سألتُكم مِنْ أجر فهوُ لكم...} الآية [سبأ: 47]. **والثاني**: أنه استثناء من غير الأول، لأن الأنبياء لا يَسألون على تبليغهم أجراً؛ وإنما **المعنى**: لكنّي أُذكّرُكم المَوَدَّةَ في القُرْبى، وهو الصحيح، فلا يتوجَّه النسخ أصلاً. وفي المراد **بالقُربى** خمسة أقوال. **أحدها**: أن معنى الكلام: إلاّ أن تَوَدُّوني لقرابتي منكم. قيل: ولم يكن بطنٌ من بطون قريش إلاّ ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة. **والثاني**: إلاّ [أن] تَوَدُّوا قرابتي. ثم في المراد بقرابته قولان: **أحدهما**: عليّ وفاطمة وولدها، وقد رووه مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. **والثاني**: أنهم الذين تَحْرُم عليهم الصدقة ويُقْسَم فيهم الخُمُس، وهم بنو هاشم وبنو المطَّلِب. **والثالث**: أن المعنى إلاّ أن تَوَدَّدوا إلى الله تعالى فيما يقرّبكم إليه من العمل الصالح. **والرابع**: إلاّ أن تَوَدُّوني، كما تَوَدُّون قرابتَكم. **والخامس**: إلاّ أن تَوَدُّوا قرابتَكم وتصِلوا أرحامَكم. قوله تعالى: **{ومَنْ يَقْتَرِفْ}** أي: مَنْ يَكْتَسِبْ **{حَسَنَةً نَزِدْ له فيها حُسْناً}** أي: نُضاعفُها بالواحدة عشراً فصاعداً. وقرأ: "يَزِدْ له" له بالياء **{إن الله غفورٌ}** للذُّنوب **{شَكورٌ}** للقليل حتى يضاعفَه. **{أم يقولون}** أي: بل يقول كفار مكة **{افترى على الله كَذِباً}** حين زعم أن القرآن من عند الله! **{فإن يشأ اللهُ يَخْتِمْ على قلبك}** فيه قولان. **أحدهما**: يَخْتِم على قلبك فيُنسيك القرآن. **والثاني**: يَرْبِط على قلبك بالصبر على أذاهم فلا يَشُقّ عليك قولهم: إنك مفترٍ. قوله

تعالى: **{وَيَمْحُ اللهُ الباطلَ}** والمعنى: ويمحو اللهُ الشِّرك ويُحِقُّ الحق بما أنزله من كتابه على لسان نبيِّه صلى الله عليه وسلم.

إدارياً: الراغب في الإنجاز يعان ويصان، ويحمى من أعداء النجاح، ومن أراد الاستمرار بالقائم دون التطوير والتحسين ورضي بالقائم فقد وقع على نهاية حياته المهنية، فالحداثة لا تنتظر أحد والأسواق ولائها للأحدث والأقوى والأنفع لها نفسياً قبل مادياً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	28-36	سنة الله في عباده وقدرته

وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ [1]

- قوله عزّ وجلّ: **{وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ}**، المطر، **{مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟}**، يعني: من بعد ما يئس الناس منه، وذلك أدعى لهم إلى الشكر، **قيل:** حبس الله المطر عن أهل مكة سبع سنين حتى قنطوا، ثم أنزل الله المطر فذكّرهم الله نعمته، **{وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ}**، يبسط مطره، كما قال: {وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ} [الأعراف: 57]. **{وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ}**، لأهل طاعته، **{ٱلْحَمِيدُ}**، عند خلقه. **{وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ}**، يعني: يوم القيامة. **{وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ}**، قرأ: "بما كسبت"، بغير فاء، فمن حذف الفاء جعل "ما" في

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

أول الآية بمعنى الذي أصابكم بما كسبت أيديكم. **{وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ}**, قيل: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم، ولا اختلاج عرق إلاَّ بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر".

- **{وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ}**، بفائتين، **{فِى ٱلْأَرْضِ}**، هرباً يعني لا تعجزونني حيث ما كنتم ولا تسبقونني، **{وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}**. قوله عزّ وجلّ: **{وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ}**، يعني: السفن، واحدتها جارية وهي السائرة، **{فِى ٱلْبَحْرِ كَـٱلْأَعْلَـٰمِ}**، أي: الجبال، قيل: القصور واحدها عَلَم، وقيل: كل شيء مرتفع عند العرب فهو علَم. **{إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ}**، التي تجريها، **{فَيَظْلَلْنَ}**، يعني: الجواري، **{رَوَاكِدَ}**، ثوابت، **{عَلَىٰ ظَهْرِهِ}**، على ظهر البحر لا تجري، **{إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}**، أي: لكل مؤمن لأن صفة المؤمن الصبر في الشدة والشكر في الرخاء. **{أَوْ يُوبِقْهُنَّ}**، يهلكهن ويغرقهن، **{بِمَا كَسَبُوا}**، أي: بما كسبت ركبانها من الذنوب، **{وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ}**، من ذنوبهم فلا يعاقب عليها. **{وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ}**، أي: يعلم الذين يكذبون بالقرآن إذا صاروا إلى الله بعد البعث أن لا مهرب لهم من عذاب الله. **{فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ}**، من رياش الدنيا، **{فَمَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا}**، ليس من زاد المعاد، **{وَمَا عِندَ ٱللهِ}**، [من الثواب]، **{خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}**، فيه بيان أن المؤمن والكافر يستويان في أن الدنيا متاع قليل لهما يتمتعان بها فإذا صارا إلى الآخرة كان ما عند الله خيرٌ للمؤمن.

إدارياً: توظيف تغير الظروف المحيطة من بيئية قانونية تشغيلية تنافسية وغيرها، مهارة إدارية عالية جداً، والإداريون القادرون على ذلك نادرين، وإن وجدوا غيروا مسار الأمور وأحياناً التاريخ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	37-46	من صفات المؤمنين وعاقبة الكافرين

وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا

ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٢ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ٤٣ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيّٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ٤٤ وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ ٤٥ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنۡ أَوۡلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ٤٦

[1]

- **{وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلإِثْمِ}** ذكر معنى الكبائر في سورة النساء. **{وَٱلْفَوٰحِشَ}**، قيل: الزنا. وقيل: ما يوجب الحدّ. **{وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ}**، يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون. **{وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ}**، أجابوه إلى ما دعاهم إليه من طاعته، **{وَأَقَامُواْ ٱلصَّلوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ}**، يتشاورون فيما يبدوا لهم ولا يعجلون **{وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ}**. **{وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ}**، الظلم والعدوان، **{هُمْ يَنتَصِرُونَ}**، ينتقمون من ظالميهم من غير أن يعتدوا. قيل: جعل الله **المؤمنين صنفين:** صنف يعفون عن ظالميهم فبدأ بذكرهم، وهو قوله {وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ}، وصنف ينتصرون من ظالميهم، وهم الذين ذكروا في هذه الآية. وقيل: هم المؤمنون الذين أخرجهم الكفار من مكة وبغوا عليهم، ثم مكنهم الله في الأرض حتى انتصروا ممن ظلمهم، ثم ذكر الله الانتصار فقال: **{وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا}**، سمى الجزاء سيئة وإن لم تكن سيئة لتشابههما في الصورة. قيل: يعني القصاص في الجراحات والدماء، وقيل: هو جواب القبيح إذا قال: أخزاك الله تقول: أخزاك الله، وإذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير أن تعتدي.
- ثم ذكر العفو فقال: **{فَمَنْ عَفَا}**، عمن ظلمه، **{وَأَصْلَحَ}**، بالعفو بينه وبين ظالمه، **{فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ}**، قيل: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا من عفا، ثم قرأ هذه الآية. **{إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ}**، قيل: الذين يبدؤون بالظلم. **{وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ}**، أي: بعد ظلم الظالم إياه، **{فَأُوْلَٰئِكَ}**، يعني المنتصرين، **{مَا عَلَيْهِمْ مِّن سَبِيلٍ}**، بعقوبة ومؤاخذة. **{إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ}**، يبدؤون بالظلم، **{وَيَبْغُونَ فِى ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ}**، يعملون فيها بالمعاصي، **{أُوْلَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**. **{وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ}**، فلم ينتصر، **{إِنَّ ذَٰلِكَ}**، الصبر والتجاوز، **{لَمِنْ عَزْمِ ٱلأُمُورِ}**، حقها

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وجزمها. قيل: من الأمور التي أمر الله بها. قيل: الصابر يؤتى بصبره الثواب فالرغبة في الثواب أتم عزماً.

- **{وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِۦ}**، فماله من أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إيّاه و يمنعه من عذاب الله، **{وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ}**، يوم القيامة، **{يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ}**، يسألون الرجعة في الدنيا. **{وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا}**، أي: على النار، **{خَٰشِعِينَ}**، خاضعين متواضعين، **{مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ}**، خفيّ النظر لما عليهم من الذل يسارقون النظر إلى النار خوفاً منها وذلةً في أنفسهم. **وقيل:** "من" بمعنى الباء أي: بطرف خفي ضعيف من الذل. **وقيل:** إنما قال: {مِن طرف خفى} لأنه لا يفتح عينه إنما ينظر ببعضها. **وقيل:** معناه ينظرون إلى النار بقلوبهم لأنهم يحشرون عمياً، والنظر بالقلب خفي. **{وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ}**، قيل: خسروا أنفسهم بأن صاروا إلى النار، وأهليهم بأن صاروا لغيرهم في الجنة. **{أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ}**. **{وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ}**، طريق إلى الصواب وإلى الوصول إلى الحق في الدنيا والجنة في العقبى، قد انسدَّ عليهم طريق الخير.

إدارياً: المتناهون عن السيئة والمصرون على النجاح بشرف ومهنية وموضوعية، كوادر يفخر بها وتعتبر أصل ذا قيمة للشركة وخاصة في الشركة المبدعة للأفكار ومنهجيات تطبيقها. أما الساعون بطرق غير سوية وبأي وسيلة لتحقيق بعض أو حد أدنى من الإنجاز فهؤلاء الانتفاعيون كثر ولا ينصح بهم في المواقع الخاصة والمتميزة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	47-53	إثبات القيامة وأنواع الوحي

ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

۞وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ [1]

- **{ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُمْ}**، أجيبوا داعي الله يعني محمداً صلى الله عليه وسلم، **{مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لاَّ مَرَدَّ لَهُ مِنَ ٱللهِ}**، لا يقدر أحد على دفعه وهو يوم القيامة **{مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأٍ}** تلجأون إليه **{يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ}** من منكر يغير ما بكم. **{فَإِنْ أَعْرَضُواْ}**، عن الإجابة، **{فَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ}**، ما عليك، **{إِلاَّ ٱلْبَلَـٰغُ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً}**، قيل: يعني الغنى والصحة. **{فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ}**، قحط، **{بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلإِنسَـٰنَ كَفُورٌ}**، أي: لما تقدم من نعمة الله عليه ينسى ويجحد بأول شدة جميع ما سلف من النعم.
- **{للهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوٰتِ وَٱلأَرْضِ}**، له التصرف فيهما بما يريد، **{يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثاً}**، فلا يكون له ولد ذكر، قيل: من يمن المرأة تبكيرها بالأنثى قبل الذكر، لأن الله تعالى بدأ بالإناث، **{وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ}**، فلا يكون له أنثى. **{أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَـٰثاً}**، يجمع له بينهما فيولد له الذكور والإناث، **{وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيماً}**، فلا يلد ولا يولد له. **قيل:** هذا في الأنبياء عليهم السلام **{يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثاً}** يعني: لوطاً لم يولد له ذكر إنما ولد له ابنتان، **{وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ}**، يعني: إبراهيم عليه السلام لم يولد له أنثى، **{أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَـٰثاً}** يعني: محمداً صلى الله عليه وسلم ولد له بنون وبنات، **{وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيماً}** يحيى وعيسى عليهما السلام لم يولد لهما، وهذا على وجه التمثيل، والآية عامة في حق كافة الناس. **{إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ}**.
- قوله عزّ وجلّ: **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللهُ إِلاَّ وَحْياً}**، وذلك أن اليهود قالُوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ألا تُكلم الله وتنظر إليه، إن كنتَ نبيّاً، كما كلمه موسى ونظر إليه؟ فقال: لم ينظر موسى إلى الله عزّ وجلّ، فأنزل الله تعالى: **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللهُ إِلاَّ وَحْياً}** يوحي إليه في المنام أو بالإلهام، **{أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ}**، يسمعه كلامه ولا يراه، كما كلمه موسى عليه الصلاة والسلام، **{أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً}**، إما جبريل أو غيره من

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الملائكة، **{فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ}**، أي: يوحي ذلك الرسول إلى المرسَل إليه بإذن الله ما يشاء. وقيل معناه: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه أو يرسل رسولاً. **{إِنَّهُ عَلِىٌّ حَكِيمٌ}**. **{وَكَذَلِكَ}**، أي: كما أوحينا إلى سائر رسلنا، **{أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا}**، قيل: نبوة. وقيل: رحمة. وقيل: وحياً. وقيل: كتاباً، وقيل: جبريل. وقيل: يعني القرآن. **{مَا كُنتَ تَدْرِى}**، قبل الوحي، **{مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلاَ ٱلإِيمَـٰنُ}**، يعني شرائع الإيمان ومعالمه. قيل: "الإيمان" في هذا الموضع: الصلاة، ودليله: قوله عزّ وجلّ: {وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ} [البقرة: 143]. **{وَلَـٰكِن جَعَلْنَـٰهُ نُوراً}**، قيل: يعني الإيمان. وقيل: يعني القرآن. **{نَّهْدِى بِهِ}**، نرشد به، **{مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِىۤ}**، أي لتدعو، **{إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ}**، يعني الإسلام. **{صِرَٰطِ ٱللهِ ٱلَّذِى لَهُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلأَرْضِ أَلاَ إِلَى ٱللهِ تَصِيرُ ٱلأُمُورُ}**، أي: أمور الخلائق كلها في الآخرة.

إدارياً: الإدارة الموظفة للتغيرات في البيئة المحيطة ليست دائما متميزة في الإنتقال من نقطة لأخرى، وهنا عليها أن تستعين بالكفاءات التي توصلها للنقطة التالية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهمية الشورى	6-1	وحدة الوحي للرسل
	9-7	القرآن وظيفته وموقف الناس منه
	16-10	التوكل على الله ووحدة الدين والإستقامة
	19-17	إثبات قيام الساعة
	27-20	جزاء المؤمنين والكافرين
	36-28	سنة الله في عباده وقدرته
	46-37	من صفات المؤمنين وعاقبة الكافرين
	53-47	إثبات القيامة وأنواع الوحي

الدروس المستفادة من الآيات 1-53،

- قوله تعالى: {حم عسق} قيل: عسق قَسَمٌ أقسم اللهُ به، وهو من أسمائه وقيل: اسم من أسماء القرآن.
- أوحيتُ "حم عسق" إلى كلِّ نبيّ، كذلك نوحيها إليك، وتكاد السموات أن يتشققن من فوق المشركين لقولهم: "اتخذ الله ولداً"، والملائكةُ ينزّهونه عمّا لا يجوز في صفته ويستغفرون

للمؤمنين، ويسألن الله الرزق لأهل الأرض، أما كفار مكة عبدوا من دونه آلهة، ويا محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت عليهم بوكيل فتؤخَذَ بهم.

- أوحى الله القرآن عربياً لينذر أهل مكة يوم القيامة، يوم يَجمع اللهُ فيه الأوَّلِين والآخرِين وأهل السموات والأرضِين، لا شكَّ في هذا الجمع أنه كائن، ثم بعد الجمع يتفرَّقون، فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير. الظّالمون وهم الكافرون مالهم من يدفع عنهم العذاب ولا يمنعهم منه. واتخذ الكافرون من دون الله آلهة يتولَّونهم، واللهُ هو الولي فليتخذوه وليّاً دون الآلهة؛ وقيل: وليُّك يا محمد ووليُّ من اتَّبعك.
- وما اختلفتم فيه من أمر الدِّين؛ فعلمه عند الله. وهو يحكُم فيه، وذلك أن أهل مكة كفر بعضهم بالقرآن وآمن بعضهم، فقال الله: أنا الذي أحكُم فيه، وأخبرهم نبيهم صلى الله عليه وسلم أنه ربِّي عليه توكلت في مهمّاتي وإليه أرجِع في المَعاد. خالق السموات وجاعل لكم من أنفُسكم نساءً ومن الأنعام أصنافاً ذكوراً وإناثاً.
- الله ليس مِثْلَه شيءٌ، بيَّن وأوضح تحليل الحلال وتحريم الحرام. وأوصى بالتوحيد وترك الشِّرك. وشرع لكم ولِمَن قبلكم إقامة الدِّين وترك الفُرقة، وشرع الاجتماع على اتِّباع الرُّسل، وأن أَقيموا الدِّين يعني التوحيد ولا تختلفوا. يا محمد عَظُمَ على مشركي مكة ما تَدْعوهم إليه من التوحيد.
- الله يَصطفي من عباده لِدِينه يهدي من يشاء ويضل من يشاء، وللأسف أهل الكتاب تفرقوا بعد كثرة عِلْمهم ومن بعد ما جاءهم القرآن وبعد أن علموا أن الفُرقة ضلال، بغياً منهم على محمد صلى الله عليه وسلم. ولولا أن الله شاء تأخير المكذِّبين من هذه الأُمَّة إلى يوم القيامة، لأنزل العذاب على المكذِّبين من اليهود والنصارى ولشكهم بمحمد صلى الله عليه وسلم.
- أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم لما في القرآن من توحيد وغيره، وأن يعدل في الأحكام إذا ترافعوا إليه. وفي تبليغ الرسالة، والله إلهنا وإن اختلفنا، فهو يجازينا بأعمالنا.
- والذين يُخاصِمون في دِينه، قيل هم اليهود قالوا كتابُنا: قَبْلَ كتابكم، ونبيُّنا قبل نبيِّكم، فنحن خيرٌ منكم. وقيل: هم المشركون، طمعوا أن تعود الجاهلية، وجميعهم خصومتهم باطلة.
- اللهُ أنزل القرآن بالحق والميزانَ، فالميزان آلة الإنصاف والتسوية بين الخَلْق.
- يستعجلون القيامة ولا يؤمِنون بها ويطلبُون قيامها استبعاداً واستهزاءً، أما المؤمنون فمشفِقون لأنهم يعلمون أنهم مُحاسَبون ومَجزيُّون، ولا يدرون ما يكون منهم ويَعلمون أنها

كائنة لا مَحالة أما المخاصمون في كونها لفي ضلال بعيدٍ لعدم تفكّرهم، ولو تفكروا لعلموا قدرة الله على إقامتها. واللهُ لطيفٌ بعباده يرزقهم ويوسّع الرّزق لمن يشاء.

- من أراد بعمله الآخرة يضاعِف الله له الحسنات ويعينه على عبادته، ومن أراد الدنيا مُؤْثِرا لها على الآخرة لأنه غير مؤمن بالآخرة، يؤته منها (الدنيا)، وما له في الآخرة مِنْ نصيب، لأنه كافر بها لم يعمل لها.
- أَلَهُمْ آلهةٌ، أي لكفار مكة، ابتدعوا لهم دِيناً لم يأذن به الله؟!، ولولا قضاء الله بأن الجزاء يكون في القيامة لقضى بينهم في الدنيا بنزول العذاب على المكذِّبين، أما الجنّات فهي بشرى يبشِّر اللهُ بها عباده المؤمنون.
- لما قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ كانت تَنُوبه نوائبُ وليس في يده سَعَةٌ، فقال الأنصار: إن هذا الرجُل قد هداكم اللهُ به، وليس في يده سَعَةٌ، فاجْمَعوا له من أموالكم مالا يضرُّكم، ففعلوا ثم أتَوْه به، فنزلت: {قُلْ لا أسألُكم عليه أجْراً} وقيل غير ذلك. وعامة الأنبياء لا يَسألون على تبليغهم أجراً؛ وقيل: لكنِّي أُذكّرُكم المَوَدَّةَ في القُرْبى، أن تَوَدُّوني، كما تَوَدُّون قرابتَكم. وقيل: إلاّ أن تَوَدُّوا قرابتَكم وتصِلوا أرحامَكم.
- من يكتسب حسنة يضاعفها الله له. وكفار مكة زعموا أن القرآن افتراه محمد صلى الله عليه وسلم على الله! وألهم الله قلب نبيه الصبر على أذاهم، قولهم: إنك مفترٍ. واللهُ وحده يمحو الشِّرك ويُحِقُّ الحق بما أنزله من كتابه على لسان نبيِّه صلى الله عليه وسلم.
- حبس الله المطر عن أهل مكة بما كسبت أيديهم حتى قنطوا، ثم أنزل الله المطر فذكّرهم الله نعمته، ولكن البعض لا يشكرون ولا يتعظون، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم، ولا اختلاج عرق إلاَّ بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر".
- خطاب لكفار مكة من الله: أنكم لا تعجزونني حيث ما كنتم ولا تسبقونني، وما لكم خالق أو رازق إلا الله، فأنظروا آياته، منها: السفن السائرة في البحر كالجبال، ولو شاء الله إسكان الريح لثبتت على ظهر البحر لا تجري، فهنيئاً للشاكر والله قد يهلكهن ويغرقهن بما كسبت ركبانها من الذنوب، ويا كفار مكة اتعظتم بآيات القرآن أم لم تتعظوا، فإنكم محشورين ولا مهرب لكم من عذاب الله يوم القيامة.
- رياش الدنيا الذي تنعمون به ليس من زاد المعاد، وما عند الله من الثواب خير وأبقى، المؤمن والكافر يعلمان أن متاع الدنيا قليل ويتمتعان به، فإذا صارا إلى الآخرة كان ما عند الله خيرٌ للمؤمن.
- المجتنبون للكبائر والفواحش الكبائر والذين يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون، والمستجيبون إلى ما دعاهم الله إليه من طاعته، والمنتقمون من ظالميهم من غير أن

يعتدوا، هم المؤمنون، وقيل: هذه صفات المؤمنين الذين أخرجهم الكفار من مكة وبغوا عليهم، ثم مكنهم الله في الأرض حتى انتصروا ممن ظلمهم.

- فمن عفا عمن ظلمه، وأصلح بالعفو بينه وبين ظالمه، فأجره على الله، والله لا يحب الظالمين وأعد لهم عذاب أليم، وهو يعفو عن المنتصرين على من ظلمهم ما لم يعتدوا، ويكرم الله من صبر وتجاوز عمن ظلمه، فلم ينتصر، وصف ذلك بأنه من عزم الأمور. وقيل: الصابر يؤتى بصبره الثواب فالرغبة في الثواب أتم عزماً.
- من يضلل الله فلن تجد أحد يلي هدايته أو يمنعه من عذاب الله، والظالمين يوم القيامة يسألون الرجعة في الدنيا إذا رأوا العذاب وقيل اطلعوا على النار، وتراهم خاضعين متواضعين، يسارقون النظر إلى النار خوفاً منها وذلةً في أنفسهم. ويومها ينظرون إلى النار بقلوبهم لأنهم يحشرون عمياً، والنظر بالقلب خفي، فقد خسروا أنفسهم وظلموها بأن صاروا إلى النار وانسدَّ عليهم طريق الخير، وأهليهم بأن صاروا لغيرهم في الجنة.
- دعا الله أهل مكة: أن أجيبوا داعي الله يعني محمداً صلى الله عليه وسلم، قبل أن يأتي يوم لا يقدر أحد على دفعه وهو يوم القيامة، فإن أعرضوا يا محمد عن الإجابة، فلست عليهم بحفيظ وما عليك إلا البلاغ، علماً أن أحدهم إذا أعطي الغنى والصحة فرح، وإن أصابته السيئة كال قحط، ينسى ما تقدم من نعمة الله عليه ويجحد مع أول شدة جميع ما سلف من النعم.
- الله مالك السموات والأرض له التصرف فيهما بما يريد، ويرزق الذرية لمن يشاء، فمنهم من يكون له الذكور ومنهم من يكون له الإناث ومنهم من يرزق من الصنفين، ويجعل الله من يشاء عقيماً.
- قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم: ألا تُكلم الله وتنظر إليه، إن كنتَ نبيّاً، كما كلمه موسى ونظر إليه؟ فقال: لم ينظر موسى إلى الله عزّ وجلّ، فأنزل الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللهُ إِلاَّ وَحْياً} يوحي إليه في المنام أو بالإلهام، {أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ}، يسمعه كلامه ولا يراه، كما كلمه موسى عليه الصلاة والسلام، وقد أوحينا إلى سائر رسلنا، وما كنت تدري قبل الوحي، ما الكتب ولا الإيمان، والقرآن نرشد به إلى الصراط المستقيم، الإسلام.

هذه الدروس تترجم إدارياً، النظم والسياسات والإجراءات توضع لتهدي الإداريين إلى الطريق المختار للشركة وجميع أفرادها، فمن التزم تابع بلا مشاكل أو زيادة كلف، ومن شذ تعب وأتعب وزاد في الكلف، بخلاف إعاقة بعض الأمور عن وقتها.

- رؤوس الموضوعات وعناوينها الواضحة، أمارات سريعة يسترشد بها.
- التزام النظم والسياسات الإدارية منهج متبع في مختلف الشركات والقليل جداً المخالف فينبه ثم يعاقب، وقد يكون مآله خارج منظومة العمل.
- من المهم صياغة هذا النظم والسياسات والإجراءات بلغة واضحة مفهومة، لتيسير تطبيقها والالتزام بها، وما اختلف فيه من نصوص فهناك مرجعية داخلية توضح المطلوب، تلافياً من أن يفسر كل شخص على هواه فتتضرر الشركة والأعمال.
- اتباع النظم والسياسات يوحد جهود العاملين نحو هدف الشركة ووفق رؤيتها.
- ومن مواصفات النظم والسياسات تحقيق المراد مع العدل والإنصاف في معاملة الكوادر، وإن شعروا بذلك ورثت الشركة الاستقرار والاطمئنان وحسن الإنتاجية.
- الجاهل من أخطر الناس على العمل والعاملين، فقد يسيئ بتصرفه من حيث يظن أنه يحسن، لذا التدريب وتطوير مهارات المستجدين خاصة من وسائل وبدائل حماية الشركة وأعمالها.
- من انتهج الإنتاجية نال المكافآت المرصودة، ومن احتال، فقد استعجل المنافع المادية إلا أنه مفضوح قريباً مهما تفنن بالكذب والخداع، ومعاقب.
- النظم القوية المتينة تربي ولاء الكوادر والعاملين للعمل وليس لبعض القيادات وبضدها النظم غير المتينة، فإنها تنشئ داخل الشركة جزر سلطة تنتهي بالتصارع على المنافع فيغرق مركب الشركة بالجميع.
- التزام الصواب وعدم مخالفة النظام صحيح أنه بلا بدل مباشر إلا أنه يوفر لائحة العقوبات الداخلية من خصومات مالية وتأخر الترقيات وغيرها مما يفرض على المخالفين.
- تطبيق نظام الثواب والعقاب في مصلحة الأعمال والأموال، بسبب (1) تشجيعه المبدع المتقن فترتفع مناعة الشركة و(2) محاسبة المقصر المتخاذل فتقل الأمراض الإدارية والعملية.
- إقبال الأسواق على منتجات وخدمات الشركة هو النماء والبحبوحة، وإعراضها هو القحط والضيق، ولا يكون الأخير إلا بعيوب الداخل الإداري، فالأسواق تحسن المعاقبة إذا لم تجد المنتج الجيد.
- عقوبات الأسواق متنوعة متدرجة قد تصل لإخراج الشركة من الحلبة الاقتصادية، وهذا كله بيد الشركة وإدارتها. فما تتلافاه الشركة من عيوب ينفعها ويبقيها وما تقصر به يعجل الحكم عليها.

- التحاكم الداخلي ضرورة غير أن العفو في الحالات المناسبة منفعة، فالمستجيب للإصلاح ليس كالمخرب المتعمد، علماً أن المعفى عنهم صنفان الأول يحفظ الجميل ويتقن والآخر متكبر غير متلافي تكرار الخطأ.
- المهارات الإدارية هبه لا تعطى للجميع، كما أنها متفاوتة بين الموهوبين أنفسهم، وعليه على الشركات حسن التوظيف بها وفيها والبناء على القائم منها واستقطاب الجديد المتميز من خارج الشركة.

سورة الزخرف

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الزخرف
- الاسم الثاني:[3] سورة حم الزخرف

إدارياً: الزخرفة والتزخرف بهجة ونور للنفوس والعقول خاصة عند ظلام الأفق، ومن المفيد للإداري أن يعرف النفسية التي ينبغي أن يكون عليها عند اتخاذ القرار وكذا المزاج المرغوب تحقيقه منه.

البند (2): في مقاصدها[4]

أعظم ما اشتملت عليه سورة الزخرف من مقاصد:

- التحدي بإعجاز القرآن لأنه آية صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به والتنويه به عدة مرات وأنه أوحى الله به لتذكيرهم وتكرير تذكيرهم وإن أعرضوا كما أعرض من قبلهم عن رسلهم.
- وقد كان باعث الكفار على الطعن في القرآن تعلقهم بعبادة الأصنام التي نهاهم القرآن عنها، فكان من أهم مقاصد السورة، التعجب من حالهم إذ جمعوا بين الاعتراف بأن الله خالقهم والمنعم عليهم وخالق المخلوقات كلها وبين اتخاذهم آلهة يعبدونها شركاء لله، حتى إذا انتقض أساس عنادهم اتضح لهم ولغيرهم باطلهم.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) [جامع البيان:545/20].

[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:130/6].

[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 26/ 158-159]، بتصرف.

- إبطال عبادة كل ما دون الله على تفاوت درجات المعبودين في الشرف فإنهم سواء في عدم الألوهية أو البنوة الله تعالى.
- إبطال حججهم ومعاذيرهم، وسفه تخيلاتهم وترهاتهم.
- تذكيرهم بأحوال الأمم السابقين مع رسلهم، وإنذارهم بمثل عواقبهم، وتحذيرهم من الاغترار بإمهال الله وخص بالذكر رسالة إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وخص إبراهيم بأنه جعل كلمة التوحيد باقية في عقبه وتوعد المشركين وأنذرهم بعذاب الآخرة بعد البعث الذي كان إنكارهم وقوعه من مغذيات كفرهم وإعراضهم لاعتقادهم أنهم في مأمن بعد الموت.
- ترتيب الأغراض وتفريعاتها على نسج بديع وأسلوب رائع في التقديم والتأخير والأصالة والاستطراد على حسب دواعي المناسبات التي اقتضتها البلاغة، وتجديد نشاط السامع لقبول ما يلقى إليه، وتخلل في خلاله من الحجج والأمثال والمثل والقوارع والترغيب والترهيب، شيء عجيب.
- دحض شبه المعاندين بأفانين الإقناع بانحطاط ملة كفرهم وعسف معوج سلوكهم.
- من دلائل الوحدانية النعم على الناس والإنذار والتبشير.

وقد جرت آيات هذه السورة على أسلوب نسبة الكلام إلى الله تعالى عدا ما قامت القرينة على الإسناد إلى غيره.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التحذير من الانبهار بالمظاهر المادية	التحذير من الانخداع بالماديات	4-1	القرآن ومكانته
		8-5	إستهزاء وعقوبة المسرفين
		14-9	عظمة الله ونعمه
		25-15	افتراءات المشركين والرد عليهم
		42-26	قرين الشيطان
		45-43	توجيهات الرسول
		56-46	قصة موسى مع فرعون
		66-57	قصة عيسى
		80-67	جزاء المتقين والمجرمين
		89-81	أدلة وحدانية الله

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

البند (4): بين يدي سورة الزخرف

إدارياً: القوي الواضح من الأدلة والبراهين تجعل القرار الإداري أقوى وأسرع اتخاذاً ونفاذاً وتأثيراً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	1-4	القرآن ومكانته

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ [1]

- **{حمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ}**, أقسم بالكتاب الذي أبان طريق الهدى من طريق الضلالة، وأبان ما تحتاج إليه الأمة من الشريعة. **{إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ}**, قوله: "جعلناه" أي: صيّرنا قراءة هذا الكتاب عربياً. **وقيل:** بيّناه. **وقيل:** سميناه. **وقيل:** وصفناه. **{وَإِنَّهُۥ}**، يعني القرآن، **{فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ}**، في اللوح المحفوظ. قيل: "أم الكتاب": أصل الكتاب، وأم كل شيء: أصله. قيل: أول ما خلق الله القلم فأمره أن يكتب بما يريد أن يخلق، فالكتاب عنده، ثم قرأ **{وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا}**، فالقرآن مثبت عند الله في اللوح المحفوظ كما قال: {بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ} [البروج: 21]. **{لَعَلِيٌّ حَكِيمٞ}** قيل: يخبر عن منزلته وشرفه، أي: إن كذبتم بالقرآن يا أهل مكة فإنه عندنا لعليٌّ رفيعٌ شريفٌ محكم من الباطل.

إدارياً: وضع الأمور بنصابها وبشكل لا يقبل اللبس ييسر التطبيق ويبعد التأويل ويعين الإدارة على الإنجاز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	5-8	إستهزاء وعقوبة المسرفين

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمًا مُّسۡرِفِينَ ۝٥ وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيّٖ فِي ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٦ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٧ فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٨ [1]

- **{أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحاً}**، يقال: ضربت عنه وأضربت عنه إذا تركته وأمسكت عنه و"الصفح" مصدر قولهم صفحت عنه إذا أعرضت عنه، وذلك بأن تُوليه صفحة وجهك وعنقك، والمراد بالذكر القرآن، **ومعناه:** أفنترك عنكم الوحي ونمسك عن إنزال القرآن فلا نأمركم ولا ننهاكم من أجل أنكم أسرفتم في كفركم وتركتم الإيمان؟ استفهام بمعنى الإنكار، أي: لا نفعل ذلك. **قيل:** والله لو كان هذا القرآن رُفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا، ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته، فكرره عليهم عشرين سنة أو ما شاء الله. **قيل:** أفنعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم. {أَن كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ}، قرأ: "إن كنتم" بكسر الهمزة، على معنى: إذ كنتم، كقوله: {وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: 139]، وقرأ: بالفتح، على معنى: لأن كنتم قوماً مسرفين مشركين. **{وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلأَوَّلِينَ}**.

إدارياً: التوضيح والتدريب يسبقان المحاسبة، والعكس عبث ومضرة، ومبدأ الثواب والعقاب قوام المؤسسات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	9-14	عظمة الله ونعمه

وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٩ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝١٠ وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ۝١١ وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ ۝١٢ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ [1]

- **{وَمَا يَأْتِيهِم}**, أي وما كان يأتيهم، **{مِّنْ نَّبِيٍّ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ}**، كاستهزاء قومك بك، يعزّي نبيه صلى الله عليه وسلم. **{فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشاً}**، أي أقوى من قومك، يعني الأولين الذين أُهلكوا بتكذيب الرسل، **{وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلأَوَّلِينَ}**، أي صفتهم وسنتهم وعقوبتهم، فعاقبة هؤلاء كذلك في الإهلاك. **{وَلَئِن سَأَلْتَهُم}**، أي سألت قومك، **{مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ}**، أقروا بأن الله خالقها، وأقروا بعزه وعلمه ثم عبدوا غيره وأنكروا قدرته على البعث لفرط جهلهم. إلى هاهنا تم الإخبار عنهم، ثم ابتدأ دالاً على نفسه بصنعه فقال: **{ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}**. إلى مقاصدكم في أسفاركم. **{وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ}**، أي بقدر حاجتكم إليه لا كما أنزل على قوم نوح بغير قدر حتى أهلكهم. **{فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ}**، أي كما أحيينا هذه البلدة الميتة بالمطر كذلك، **{تُخْرَجُونَ}**، من قبوركم أحياء. **{وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلأَزْوَٰجَ}**، أي الأصناف **{كُلَّهَا}**: **{وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلأَنْعَـٰمِ مَا تَرْكَبُونَ}**، في البر والبحر. **{لِتَسْتَوُواْ عَلَىٰ ظُهُورِهِ}**, ذكَّر الكناية لأنه ردها إلى "ما". **{ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ}**, بتسخير المراكب في البر والبحر, **{وَتَقُولُواْ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا}**, ذلل لنا هذا **{وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ}**, مطيقين, وقيل: ضابطين. **{وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ}**, لمنصرفون في المعاد.

إدارياً: المستهزئون بالأفكار غير التقليدية، ما تخيلوا مستقبل الصناعات والبشرية، لذا هم استثنوا أنفسهم من إدارة المستقبل وأكتفوا بما أسهموا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	15-25	افتراءات المشركين والرد عليهم

وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَـٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَ مَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۡۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا مِّن قَبۡلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسۡتَمۡسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ [1]

- قال الله تعالى: **{وَجَعَلُواْ لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا}** يعني: وصفوا لله من خلقه شريكاً وولداً **{إِنَّ ٱلإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ}** يعني: كَفُورٌ لنعمه مُّبِينٌ أي بين الكفر ثم قال تعالى: **{أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ}** وهو رد على بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله **معناه**، اختار لكم البنين ولنفسه البنات، ثم وصف كراهيتهم البنات فقال: **{وَأَصْفَٰكُم بِٱلْبَنِينَ}** قوله عز وجل: **{وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلاً}** يعني: بما وصفوا لله تعالى من البنات، وكرهوا لأنفسهم ذلك **{ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّا وَهُوَ كَظِيمٌ}** يعني: تغير لونه وهو حزين مكروب، يعني: أترضون لله ما لا ترضون لأنفسكم قوله عز وجل: **{أَوْ مِن يُنَشَّأُ فِي ٱلْحِلْيَةِ}** يعني: يغذى في الذهب والفضة **ويقال** أفمن زين في الحلي والحلل **{وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ}** يعني: في الكلام غير فصيح، **ويقال:** هن في الخصومة غير مبينات في الحجة، **ويقال** أفمن زين في الحلي وهو في الخصومة غير مبين، لأن المرأة لا تبلغ بخصومتها، وكلامها ما يبلغ الرجل، قرأ: (أو من يُنَشَّأُ) بضم الياء ونصب النون وبشديد الشين، **ومعناه** أو من يربى في الحلية، لفظه لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ، وقرأ: (أوَمَنْ يَنْشَأُ) بنصب الياء وجزم النون مع التخفيف، **يعني** يشب وينبت في الحلي قوله تعالى: **{وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثاً}** يعني: وصفوا الملائكة بالأنوثة، قرأ: (إِنَاثاً) يعني: وصفوا الملائكة بالأنوثة، قرأ: عبيد. **يعني:** الملائكة الذين هم في السماء، وقرأ: عِبَادُ **يعني:** جمع عبد ثم قال: **{أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ}** يعني: أحضروا خلق الملائكة حين خلقهم الله تعالى فعلموا أنهم ذكوراً أو إناثاً؟ هذا استفهام فيه نفي، **يعني** لم يشهدوا خلقهم على وجه التوبيخ والتقريع ثم قال: **{سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ}** يعني: ستكتب

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

مقالتهم **{وَيُسْـَٔلُونَ}** عنه يوم القيامة، وقرأ: (سَتُكْتَبُ شَهَادَاتُهُم) بالألف، يعني: أقوالهم، وقرأ: (سَنَكْتُبُ) بالنون قوله تعالى: **{وَقَالُواْ لَوْ شَاء ٱلرَّحْمَـٰنُ مَا عَبَدْنَـٰهُمْ}** يعني: ما عبدنا الملائكة ويقال الأصنام **{مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ}** أي: ما لهم بذلك القول من حجة **{إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ}** يعني: يكذبون بغير حجة، وقيل: في الآية تقديم، **يعني:** عباد الرحمٰن إناثاً، ما لهم بذلك من علم قوله عز وجل: **{أَمْ ءاتَيْنَـٰهُمْ كِتَـٰباً مّن قَبْلِهِ}** يعني: أنزلنا عليهم كتاباً، من قبل هذا القرآن **{فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ}** يعني: آخذون به عاملون، اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به النفي قوله عز وجل: **{بَلْ قَالُواْ إِنَّا وَجَدْنَا ءابَاءنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ}** يعني: لكنهم قالوا إنا وجدنا آباءنا على دين وملة، **وقيل:** أصل الأمة الجماعة والصنف كقوله: {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ} [الأنعام: 38] ثم يستعار في أشياء، منها الدين كقوله **{إِنَّا وَجَدْنَا ءابَاءنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ}** أي على دين، لأن القوم كانوا يجتمعون على دين واحد، فتقام الأمة مكان الدين، ولهذا قيل للمسلمين: أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم على ملة واحدة وهي الإسلام، وقرأ: (إِمَّةٍ) بكسر الألف أي على نعمة، ويقال على هيئة وقرأ: بالضمة، **يعني:** على دين، ثم قال: **{وَإِنَّا عَلَىٰ آثَـٰرِهِم مُّهْتَدُونَ}** يعني: مستيقنين **{وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا}** يعني: جبابرتها **{إِنَّا وَجَدْنَآ آبَآءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ}** يعني: بسنتهم مقتدون، أي: بأعمالهم، قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم **{قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ}** يعني: أليس هذا الذي جئتكم به هو أهدى **{مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءابَاءكُمْ}** يعني: بأصوب وأبين من ذلك، قرأ: (قَالَ أَوَلَوْ) على معنى الخبر، وقرأ: (قُلْ) بلفظ الأمر، وقرأ: (جِئْنَاكُم) بلفظ الجماعة **{قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَـٰفِرُونَ}** يعني: إن الجبابرة قالوا لرسلهم إنا بما أرسلتم به جاحدون. **{فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ}** بالعذاب **{فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذّبِينَ}** يعني: آخر أمرهم.

إدارياً: الافتراءات وخاصة المحبوكة منها قد تضر بالشركة لكن الرد والتوضيح للأسواق والجمهور لا بد أن يكون بأقوى مما كان الافتراء، ولا مانع من الاستعانة بالمتخصصين في الرد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	26-42	قرين الشيطان

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{وَإِذْ قَالَ إِبْرٰهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِى بَرَاء مّمَّا تَعْبُدُونَ}** يعني: بريء من معبودكم، **{إِلاَّ ٱلَّذِى فَطَرَنِى}** يعني: إلا الذي خلقني فإني لا أتبرأ منه **{فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ}** ويقال: إلا بمعنى لكن، يعني لكن الذي خلقني فهو سيهدين يعني: يثبتني على دين الإسلام **{وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَـٰقِيَةً فِى عَقِبِهِ}** يعني: جعل تلك الكلمة ثابتة في نسله وذريته، وهي كلمة التوحيد، لا إله إلا الله **{لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}** عن كفرهم إلى الإيمان، وقيل: هو التوحيد والإخلاص، لا يزال في ذريته من يوحدوا الله تعالى ويعبدوه، وقيل: يعني: كلمة لا إله إلا الله في عقبه وولده، ويقال: **{إِنَّنِى بَرَاء مّمَّا تَعْبُدُونَ}** يعني: ذو البراءة، كما يقال رجل عدل، ورجال عدل أي ذو عدل، قوله تعالى: **{بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلاَء}** يعني: أجلت هؤلاء وأمهلتهم يعني قومك **{وَآبَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ}** يعني: القرآن، ويقال الدعوة إلى التوحيد **{وَرَسُولٌ مُّبِينٌ}** يعني: بين أمره بالدلائل والحجج، **ويقال:** مبين يعني: بين لهم الحق من الباطل قوله تعالى: **{وَلَمَّا جَاءهُمُ ٱلْحَقُّ}** يعني: القرآن **{قَالُواْ هَـٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَـٰفِرُونَ}** يعني: جاحدون.
- **{وَقَالُواْ}** يعني: أهل مكة **{لَوْلاَ نُزّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}** على رجل عظيم من رجلي القريتين وهو الوليد بن المغيرة من أهل مكة، وأبو مسعود الثقفي بالطائف، يعني لو كان حقاً لأنزل على أحد هذين الرجلين، قوله تعالى: **{أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبّكَ}** يعني: أبأيديهم مفاتيح الرسالة والنبوة فيضعوها حيث شاؤوا، ولكننا نختار للرسالة من نشاء من عبادنا **{نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا}** يعني: نحن قسمنا أرزاقهم فيما بينهم وهو أدنى من الرسالة، فلم نترك اختيارها إليهم فكيف نفوض إختيار ما هو أفضل منه وأعظم، وهي الرسالة إليهم ثم قال: **{وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ}** يعني: فضلنا بعضهم على بعض بالمال في الدنيا **{لّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً}**

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

يعني: الاستهزاء، ويقال فضل بعضهم على بعض في العز والرياسة ليستخدم بعضهم بعضاً ويستعبد الأحرار العبيد، ثم أخبر أن الآخرة أفضل مما أعطوا في الدنيا فقال **{وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}** يعني: خير مما يجمع الكفار من المال في الدنيا.

إدارياً: الخبير المتقن لا تلفته عن قناعاته الصواب وساوس المخادعين والمكذبين والمشككين.

وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ [1]

- **{وَلَوْلاَ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وٰحِدَةً}** يقول: لولا أن يرغب الناس في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة المال وقيل: لولا أن يتتابعوا في الكفر **{لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مّن فِضَّةٍ}** وهي سماء البيت **{وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ}** يعني: الدرج عليها يرتقون ويرتفعون، **وقيل:** المعنى لجعلنا لبيوت من يكفر بالرحمن، والمعنى لجعلنا لبيت كل واحد منهم سقفاً من فضة، قوله تعالى: **{وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوٰباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ}** يعني: يجلسون وينامون **{وَزُخْرُفاً}** وهو الذهب يعني: لجعلنا هذا كله من ذهب وفضة، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لَوْلاَ أَنْ يَجْزَعَ عَبْدِي المُؤْمن، لَعَصَّبْتُ الكَافِرَ بِعِصَابةٍ مِن حَدِيدٍ وَلَصَبَبْتُ عَلَيه الدُّنْيَا صَبّاً"، وإنما أراد بعصابة الحديد كناية عن صحة البدن يعني: لا يصدع رأسه، ثم أخبر أن ذلك كله مما يفنى فقال: **{وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ}** وما: ها هنا زيادة، **ومعناه** وإن كل ذلك لمتاع، ويقال وما ذلك إلا متاع الحياة الدنيا يفنى ولا يبقى **{وَٱلآخِرَةُ}** يعني: الجنة للذين يتقون الشرك،

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

والمعاصي والفواحش.

- قوله تعالى: **{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ}** قيل: يعني: يعرض عن الإيمان والقرآن، يعني لا يؤمن، **ويقال:** من يعمى بصره عن ذكر الرحمن، وقيل: من يظلم بصره عن ذكر الرحمٰن **{نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً}** يعني: نسيب له شيطاناً مجازاة لإعراضه عن ذكر الله، ويقال نسلط عليه، ويقال نقدر له، ويقال نجعل له شيطاناً **{فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}** يعني: يكون له صاحباً في الدنيا فيزين له الضلالة، ويقال فهو له قرين يعني قرينه في سلسلة واحدة لا يفارقه يعني في النار، **{وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ}** يعني: الشياطين يصرفونهم عن الدين **{وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ}** يعني: الكفار يظنون أنهم على الحق **{حَتَّىٰ إِذَا جَاءنَا}** قرأ: (جَانَا) بالمد بلفظ التثنية يعني الكافر وشيطانه الذي هو قرينه، وقرأ: (جَاءنَا) بغير مد يعني الكافر يقول لقرينه **{قَالَ يٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ}** يعني: ما بين المشرق والمغرب، ويقال بين مشرق الشتاء ومشرق الصيف **{فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ}** يعني: بئس الصاحب معه في النار، ويقال هذا قول الله تعالى: {فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ} يعني: بئس الصاحب معه في النار، ويقال هذا قول الكافر يعني: بئس الصاحب كنت أنت في الدنيا وبئس الصاحب اليوم، فيقول الله تعالى: **{وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ}** الاعتذار **{إِذ ظَّلَمْتُمْ}** يعني: كفرتم وأشركتم في الدنيا **{أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ}** يعني: أنكم جميعاً في النار التابع والمتبوع في العذاب سواء. قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم.
- **{أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ}** إلى الهدى **{وَمَن كَانَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ}** يعني: من كان في علم الله في الضلالة ومعنى الآية: إنك لا تقدر أن تُفهم من كان أصم القلب، ويعمى عن الحق، ومن كان في ضلال مبين، **يعني:** ظاهر الضلالة قوله: **{فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ}** يعني: نميتك قبل أن نرينك الذي وعدناهم يعني قبل أن نريك النقمة **{فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ}** يعني: ننتقم منهم بعد موتك، **قيل:** ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت النقمة، قال: وذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أُرَى مَا يُصِيب أُمَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فما رُؤِي ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً حَتَّى قُبِضَ، ثم قال: **{أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَـٰهُمْ}** يعني: في حياتك **{فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ}** يعني: إنا لقادرون على ذلك.

إدارياً: المحسن والمتقن في عمل محمود ممدوح علماً أن بداياته صعبة إلى أن تتعرف عليه الأسواق، إضافة إلا أنه لم يغير الصواب رغم مشاهدته الغاشين المستربحين في الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

التحذير من الإنخداع بالماديات	43-45	توجيهات الرسول

فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ [1]

- قوله تعالى: **{فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ}** يعني: اعمل بالذي أوحي إليك من القرآن **{إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ}** يعني: على دين الإسلام **{وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ}** يعني: القرآن شرف لك ولمن آمن به ويقال **{وَلِقَوْمِكَ}** يعني: العرب لأن القرآن نزل بلغتهم **{وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ}** عن هذه النعم، وعن شكر هذا الشرف يعني القرآن إذا أديتم شكره أو لم تؤدوه قوله تعالى: **{وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا}** قيل: يعني: سل مؤمني أهل الكتاب **{أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ}** يعني: هل جاءهم رسول يدعوهم إلى عبادة غير الله، ويقال **{وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا}** يعني: سل المرسلين، فلقي النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء ليلة المعراج وصلى بهم ببيت المقدس، فقيل له فسلهم فلم يشك، ولم يسألهم، ويقال إنما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أمته، يعني: سلوا أهل الكتاب كقوله {فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَاسْأَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ} [يونس: 94] الآية.

إدارياً: التاريخ ينبئ أن المستمرين في الأعمال هم المتقنين، وغيرهم تلفظهم الأسواق بالتتالي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	46-56	قصة موسى مع فرعون

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مُقۡتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ ﴿٥٦﴾ [1]

- قوله تعالى: **{ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون}** أي يسخرون **{وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها}** أي قرينتها التي قبلها **{وأخذناهم بالعذاب}** أي بالسنين والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس، فكانت هذه آيات ودلالات لموسى عليه الصلاة والسلام وعذاباً لهم وكانت كل واحدة أكبر من التي قبلها **{لعلهم يرجعون}** أي عن كفرهم **{وقالوا}** يعني لموسى عليه الصلاة والسلام لما عاينوا العذاب **{يا أيها الساحر}** أي العالم الكامل الحاذق وإنما قالوا ذلك له تعظيماً وتوقيراً لأن السحر كان عندهم علماً عظيماً وصنعة ممدوحة **وقيل** معناه يا أيها الذي غلبنا بسحره **{ادع لنا ربك بما عهد عندك}** أي بما أخبرتنا عن عهده إليك أنا إن آمنا كشف عنا العذاب فاسأله أن يكشفه عنا **{إننا لمهتدون}** أي لمؤمنون فدعا موسى ربه فكشف عنهم فلم يؤمنوا فذلك قوله سبحانه وتعالى: **{فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون}** أي ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم. **{ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي}** يعني أنهار النيل الكبار وكانت تجري تحت قصره **وقيل** معناه تجري بين يدي جناني وبساتيني، **وقيل** تجري بأمري **{أفلا تبصرون}** أي عظمتي وشدة ملكي **{أما أنا}** أي بل أنا **{خير}** وليس بحرف عطف على قول أكثر المفسرين **وقيل** فيه إضمار مجازه أفلا تبصرون أم تبصرون ثم ابتدأ فقال أنا خير **{من هذا الذي هو مهين}** أي ضعيف حقير يعني موسى **{ولا يكاد يبين}** أي يفصح بكلامه للثغته التي كانت في لسانه وإنما عابه بذلك لما كان عليه أولاً وقيل **معناه** ولا يكاد يبين حجته التي تدل على صدقه فيما يدعي ولم يرد به أنه لا قدرة له على الكلام **{فلولا ألقي عليه}** أي إن كان صادقاً **{أسورة من ذهب}** قيل إنهم كانوا إذا سودوا رجلاً سوروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته، فقال فرعون هلا ألقى رب موسى عليه أسورة من ذهب إن كان

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

سيداً تجب طاعته **{أو جاء معه الملائكة مقترنين}** أي متتابعين يقارن بعضهم بعضاً يشهدون له بصدقه ويعينوه على أمره.

- قال الله تعالى: **{فاستخف}** يعني فرعون **{قومه}** يعني القبط أي وجدهم جهالاً وقيل حملهم على الخفة والجهل **{فأطاعوه}** أي على تكذيب موسى **{إنهم كانوا قوماً فاسقين}** يعني حيث أطاعوا فرعون فيما استخفهم به **{فلما آسفونا}** أي أغضبونا وهو في حق الله وإرادته العقاب وهو قوله تعالى: **{انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين}** يعني جعلنا المتقدمين الماضين عبرة وموعظة لمن يجيء من بعدهم.

إدارياً: القيادي الكاذب المخادع إذا تبعه من حوله لا يعذروا من العقاب بل يحاسبوا كون الشركة تعاقدت معهم على أساس أنهم من أصحاب العقول.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	57-66	قصة عيسى

۞وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ٦٠ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٢ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٦٣ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦٤ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٦٥ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٦٦ [1]

- قوله تعالى: **{ولما ضرب ابن مريم مثلاً}** قيل: نزلت هذه الآية في مجادلة عبد الله بن الزبعرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وذلك لما نزل قوله تعالى: {إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم} [الأنبياء: 98] وقد

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

تقدم ذكره في سورة الأنبياء **ومعنى الآية** ولما ضرب عبد الله بن الزبعرى عيسى ابن مريم مثلاً وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة النصارى إياه **{إذا قومك}** يعني قريشاً **{منه}** أي من المثل **{يصدون}** أي يرتفع لهم ضجيج وصياح وفرح **وقيل** يقولون إن محمداً ما يريد منا إلا أن نعبده ونتخذه إلهاً كما عبدت النصارى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام. **{وقالوا أآلهتنا خير أم هو}** يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم فنعبده ونطيعه ونترك آلهتنا وقيل **معنى** أم هو يعني عيسى والمعنى قالوا يزعم محمد أن كل ما عبد من دون الله في النار فنحن قد رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة في النار قال الله تعالى: **{ما ضربوه}** يعني هذا المثل **{لك إلا جدلاً}** أي خصومة بالباطل وقد علموا أن المراد من قوله **{إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم}** هؤلاء الأصنام **{بل هم قوم خصمون}** أي بالباطل. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون".

- ثم ذكر عيسى فقال تعالى: **{إن هو}** أي ما عيسى **{إلا عبد أنعمنا عليه}** أي بالنبوة **{وجعلناه مثلاً}** أي آية وعبرة **{لبني إسرائيل}** يعرفون به قدرة الله على ما يشاء حيث خلقه من غير أب **{ولو نشاء لجعلنا منكم}** الخطاب لأهل مكة **{ملائكة}** معناه لو نشاء لأهلكناكم ولجعلنا بدلاً منكم ملائكة **{في الأرض يخلفون}** أي يكونون خلفاً منكم يعمرون الأرض ويعبدونني ويطيعونني، **وقيل** يخلف بعضهم بعضاً **{وإنه}** يعني عيسى **{لعلم للساعة}** يعني نزوله من أشراط الساعة يعلم به قربها روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عادلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد" **وقيل** في معنى الآية وإنه أي وإن القرآن لعلم للساعة أي يعلم قيامها ويخبركم بأحوالها وأهوالها **{فلا تمترن بها}** أي لا تشكن فيها، وقيل: لا تكذبوا بها **{واتبعون}** أي على التوحيد **{هذا}** أي الذي أنا عليه **{صراط مستقيم}. {ولا يصدنكم}** أي لا يصرفنكم **{الشيطان}** أي عن دين الله الذي أمر به **{إنه}** يعني الشيطان **{لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة}** أي بالنبوة **{ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه}** أي من أحكام التوراة **وقيل** من اختلاف الفرق الذين تحزبوا في أمر عيسى **وقيل** الذي جاء به عيسى الإنجيل وهو بعض الذي اختلفوا فيه فبين لهم عيسى في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه **{فاتقوا الله وأطيعون}** أي فيما آمركم به **{إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم}** أي اختلف الفرق المتحزبة بعد عيسى **{فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون}** أي ينتظرون **{إلا الساعة أن تأتيهم بغتة}** أي

فجأة **والمعنى** أنها تأتيهم لا محالة **{وهم لا يشعرون}**.

إدارياً: إذا قلت الإنجازات في الشركات الأعمال، عم الجدال "قاتل الأعمال".

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	67-80	جزاء المتقين والمجرمين

ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ [1]

- **{الأخلاء}** أي على الكفر والمعصية في الدنيا **{يومئذ}** يعني يوم القيامة **{بعضهم لبعض عدو}** أي إن الخلة إذا كانت كذلك صارت عداوة يوم القيامة **{إلا المتقين}** أي إلا الموحدين المتحابين في الله عز وجل المجتمعين على طاعته. قوله عز وجل: **{يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون}** قيل إن الناس حين يبعثون ليس أحد منهم إلا فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبعها **{الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين}** فييأس الناس كلهم غير المسلمين فيقال لهم **{ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون}** أي تسرون وتنعمون **{يطاف عليهم بصحاف من ذهب}** جمع صحفة وهي القصعة الواسعة **{وأكواب}** جمع كوب وهو إناء مستدير بلا عروة **{وفيها}** أي في الجنة **{ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين} {وأنتم فيها خالدون}**.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- **{وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون}** ورد في الحديث "أنه لا ينزع أحد في الجنة من ثمرها ثمرة إلا نبت مكانها مثلاها". قوله تعالى: **{إن المجرمين}** يعني المشركين **{في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم}** أي لا يخفف عنهم **{وهم فيه مبلسون}** أي آيسون من رحمة الله تعالى: **{وما ظلمناهم}** أي وما عذبناهم بغير ذنب **{ولكن كانوا هم الظالمين}** أي لأنفسهم بما جنوا عليها **{ونادوا يا مالك}** يعني يدعون مالكاً خازن النار يستغيثون به فيقولون **{ليقض علينا ربك}** أي ليمتنا بل لنستريح **والمعنى** توسلوا به ليسأل الله تعالى لهم الموت فيجيبهم بعد ألف سنة، وقيل بعد مائة سنة، وقيل: "إن أهل النار يدعون مالكاً فلا يجيبهم أربعين عاماً ثم يرد عليهم" **{قال إنكم ماكثون}** قال هانت والله دعوتهم على مالك وعلى رب مالك **ومعنى** ماكثون مقيمون في العذاب **{لقد جئناكم بالحق}** يقول أرسلنا إليكم يا معشر قريش رسولنا بالحق **{ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أمراً}** أي أحكموا أمراً في المكر بالرسول صلى الله عليه وسلم **{فإنا مبرمون}** أي محكمون أمراً في مجازاتهم إن كاد شراً كدتهم بمثله **{أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم}** أي ما يسرونه من غيرهم ويتناجون به بينهم **{بلى}** نسمع ذلك كله ونعلمه **{ورسلنا}** يعني الحفظة من الملائكة **{لديهم يكتبون}**.

إدارياً: من بيئة الأعمال الجيدة، الزمالة الطيبة، يدعم الزملاء فيها بعضهم بعضا، في الإنجاز والإتقان والتحديث والإضافة، وغيرهم بخلافهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالماديات	81-89	أدلة وحدانية الله

قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين}** معناه إن كان للرحمن ولد في قولكم وعلى زعمكم فأنا أول من عبد الرحمن فإنه لا شريك له ولا ولد له، **وقيل:** إن كان أي ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين الشاهدين له بذلك. وقيل: معناه لو كان للرحمن ولد فأنا أول من عبده بذلك ولكن لا ولد له، وقيل: العابدين **بمعنى** الآنفين أي أنا أول الجاحدين المنكرين لما قلتم وأنا أول من غضب للرحمن أن يقال له ولد. **{سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون}** أي عما يقولونه من الكذب **{فذرهم يخوضوا}** أي في باطلهم **{ويلعبوا}** أي في دنياهم **{حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون}** يعني يوم القيامة **{وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله}** يعني هو الإله الذي يعبد في السماء وفي الأرض لا إله إلا هو **{وهو الحكيم}** يعني في تدبير خلقه **{العليم}** يعني بمصالحهم **{وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة}** قيل سبب نزولها أن النضر بن الحارث ونفراً معه قالوا إن كان ما يقول محمد حقاً فنحن نتولى الملائكة فهم أحق بالشفاعة من محمد صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وأراد بالذين يدعون من دونه آلهتهم ثم استثنى عيسى وعزيراً والملائكة بقوله **{إلا من شهد بالحق}** لأنهم عبدوا من دون الله ولهم شفاعة **وقيل** المراد بالذين يدعون من دونه عيسى وعزير والملائكة فإن الله تعالى لا يملك لأحد من هؤلاء الشفاعة إلا لمن شهد بالحق وهي كلمة الإخلاص وهي لا إله إلا الله فمن شهدها بقلبه شفعوا له وهو قوله **{وهم يعلمون}** أي بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم **وقيل** يعلمون أن الله عز وجل خلق عيسى وعزيراً والملائكة ويعلمون أنهم عباده **{ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله}** يعني أنهم إذا أقروا بأن الله خالق العالم بأسره فكيف قدموا عبادة غيره **{فأنى يؤفكون}** يعني يصرفون عن عبادته إلى غيره **{وقيله يا رب}** يعني قوله محمد صلى الله عليه وسلم شاكياً الله ربه يا رب **{إن هؤلاء قوم لا يؤمنون}** قيل: شكا إلى الله تعالى تخلف قومه عن الإيمان، وقيل: هذا نبيكم يشكو قومه إلى ربه.
- **{فاصفح عنهم}** يعني أعرض عنهم وفي ضمنه منعه من أن يدعو عليهم بالعذاب **{وقل سلام}** معناه المتاركة، وقيل **معناه** قل خيراً بدلاً من شرهم **{فسوف يعلمون}** يعني عاقبة كفرهم وفيه تهديد لهم **وقيل** معناه يعلمون أنك صادق.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

إدارياً: ادعاء ما ليس من الأعمال تضليل للرأي العام والأسواق ويرتد أثر ذلك على الحصة السوقية للشركة، والإدارة التي تسمح بذلك أو تقوم هي به، فقد رفعت لواء قرب الخروج من الأسواق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الانخداع بالعاديات	4-1	القرآن ومكانته
	8-5	إستهزاء وعقوبة المسرفين
	14-9	عظمة الله ونعمه
	25-15	افتراءات المشركين والرد عليهم
	42-26	قرين الشيطان
	45-43	توجيهات الرسول
	56-46	قصة موسى مع فرعون
	66-57	قصة عيسى
	80-67	جزاء المتقين والمجرمين
	89-81	أدلة وحدانية الله

الدروس المستفادة من الآيات 1-89،

- {حٰمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ}, أقسم الله بالكتاب الذي أبان طريق الهدى من طريق الضلالة، وأبان ما تحتاج إليه الأمة من الشريعة، وجعله عربياً وهو عنده في اللوح المحفوظ، وإن كذبتم يا أهل مكة بالقرآن فإنه عندنا لعليٌّ رفيعٌ شريفٌ محكم من الباطل.
- أنترك عنكم الوحي ونمسك عن إنزال القرآن فلا نأمركم ولا ننهاكم من أجل أنكم أسرفتم في كفركم وتركتم الإيمان؟، وهو استفهام بمعنى الإنكار، أي: لا نفعل ذلك. ولن نعرض عنكم ونترككم، فلا نعاقبكم على كفركم.
- ما كان يأتي السابقين نبي إلا استهزئوا به، كاستهزاء قومك بك، يعزّي الله نبيه صلى الله عليه وسلم. وليعلموا أن الأولين أُهلكوا بتكذيب الرسل، وعقابهم كذلك الإهلاك. علماً أنك إن سألت قومك: من خالق السموات والأرض؟ أقروا بأن الله خالقها، وأقروا بعزه وعلمه، وأنهم بعد هذا عبدوا غيره، إلا أنهم أنكروا قدرته على البعث لفرط جهلهم.

- من الرحمات أن الله ينزل الماء بقدر الحاجة إليه لا كما أنزل على قوم نوح بغير المقدر حتى أهلكهم. وإنزال الماء مثال ليفهموا أنه، كما أحيا هذه البلدة الميتة بالمطر كذلك ستخرجون من قبوركم أحياء. أما أصناف المخلوقات فالله خالقها ومسخر المراكب في البر والبحر، وأننا بعد هذا إلى الله معادنا.
- المشركون الظلمة وصفوا لله من خلقه شريكاً وولداً، ثم وصفوا لله تعالى ما كرهوا لأنفسهم من البنات، ستكتب مقالتهم ويسألون عنها يوم القيامة، كما أنهم يكذبون بغير حجة أو علم، ومن أين لهم ذلك؟ أأنزل الله عليهم كتاباً من قبل هذا القرآن هم آخذون به وعاملون؟، اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به النفي، وكان جوابهم: إنا وجدنا آباءنا على دين وملة، وإنا على آثارهم مستيقنين.
- جرت عادة جبابرة الأمم أن يكونوا أول المواجهين للرسل بحجة قديمة جديدة، "هذا ما وجدنا آباءنا عليه"، ثم البغي والقول لرسلهم إنا بما أرسلتم به جاحدون، فانتقم الله منهم بالعذاب وكان ما تعلمون من آخر أمرهم. ومقارنة بالمثال: قال الله تعالى لكفار قريش مخاطباً محمد صلى الله عليه وسلم، أليس هذا الذي جئتكم به هو أهدى وأصوب وأبين من ذلك.
- يخبر إبراهيم عليه السلام قومه أني بريء من معبودكم، إلا الذي خلقني فإني لا أتبرأ منه فهو الذي خلقني وسيهدين ويثبتني على دين الإسلام، وأكرم إبراهيم بجعل كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، ثابتة في نسله وذريته.
- بين القرآن الحق من الباطل ومع ذلك أهل مكة جاحدون، وادعوا: لو كان هذا القرآن حقاً لأنزل على رجل عظيم من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة من أهل مكة، وأبو مسعود الثقفي بالطائف، فردت الآيات: أبأيديهم مفاتيح الرسالة والنبوة فيضعوها حيث شاؤوا؟، يخبرهم الله، نختار للرسالة من نشاء من عبادنا، وكما فضلنا بعضهم على بعض في العز والرياسة ليستخدم بعضهم بعضاً ويستعبد الأحرار العبيد، فأن الآخرة أفضل مما أعطوا وجمعوا من مال في الدنيا.
- لولا أن يرغب الناس في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة المال لجعل سقوف بيوت الكفار من فضة، لمزيد اختبار وابتلاء، ولكن رحمة بنا خفف الله عنا، وأعلمنا أن ما ذلك إلا متاع الحياة الدنيا يفنى ولا يبقى، والجنة جعلت للذين يتقون الشرك، والمعاصي والفواحش.
- من يعرض عن الإيمان والقرآن، يعني لا يؤمن، فهو يعمي بصره عن ذكر الرحمن، ويُسلط عليه شيطاناً مجازاة لإعراضه عن ذكر الله، يكون له صاحباً في الدنيا يزين له الضلالة، ثم يكون له قرين في سلسلة واحدة لا يفارقه يعني في النار، فمهمة الشياطين

أن يصرفون الكفار عن الدين حتى يظنوا أنهم على الحق، حتى إذا كانا في النار قال لشيطانه: بئس الصاحب كنت أنت في الدنيا وبئس الصاحب اليوم، فلا يقبل اعتذارهم لكفرهم وإشراكهم في الدنيا، ويعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم أنهم جميعاً في النار التابع والمتبوع في العذاب سواء.

- يا محمد صلى الله عليه وسلم إنك لا تقدر أن تُفهم من كان أصم القلب، ويعمى عن الحق، ومن كان في ضلال مبين، فإما نميتك قبل أن نرينك الذي وعدناهم من النقمة أو ننتقم منهم بعد موتك.
- فاعمل بالذي أوحي إليك من القرآن إنك على دين الإسلام، والقرآن شرف لك ولمن آمن به يعني: العرب، لأن القرآن نزل بلغتهم وسيسألون عن هذه النعم، وعن شكر هذا الشرف، وسل يا محمد صلى الله عليه وسلم مؤمني أهل الكتاب هل جاءهم رسول يدعوهم إلى عبادة غير الله؟، وسل المرسلين، فلقي النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء ليلة المعراج وصلى بهم ببيت المقدس، فقيل له فسلهم فلم يشك، ولم يسألهم، ويقال إنما خاطب الله النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أمته.
- أرسل الله موسى بالآيات إلى فرعون وملئه فإذا هم منها يسخرون فأخذناهم بالعذاب: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس، فكانت هذه آيات ودلالات لموسى عليه الصلاة والسلام وعذاباً لهم وكانت كل واحدة أكبر من التي قبلها لعلهم يرجعون عن كفرهم، ثم قالوا لموسى عليه الصلاة والسلام لما عاينوا العذاب ادع لنا ربك أن يكشف عنا وسنهتدي ونكون مؤمنين، فدعا موسى ربه فكشف عنهم فلم يؤمنوا ونقضوا عهدهم وأصروا على كفرهم.
- نادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري بأمري، أفلا تبصرون عظمتي وشدة ملكي مقارنة بضعيف حقير يعني موسى وهو لا يكاد يبين حجته التي تدل على صدقه فيما يدعي، وأين الأمارة التي نعرفها بأن له الصدارة والرياسة وهي: إنهم كانوا إذا سودوا رجلاً سوروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته، فقال فرعون هلا ألقى رب موسى عليه أسورة من ذهب إن كان سيداً تجب طاعته أو جعل معه الملائكة يشهدون له بصدقه ويعينوه على أمره.
- استخف فرعون قومه القبط فحملهم على الخفة والجهل فأطاعوه في تكذيب موسى فنالوا غضب الله واستحقوا عقابه، وأخبرت الآيات: فانتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم عبرة وموعظة لمن يجيء من بعدهم.

- جادل عبد الله بن الزبعرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى ابن مريم وعبادة النصارى إياه، تضليلاً وتشكيكاً، وقال اليوم قريشاً يقولون إن محمداً ما يريد منا إلا أن نعبده ونتخذه إلهاً كما عبدت النصارى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.
- قال كفار مكة يزعم محمد أن كل ما عبد من دون الله في النار فنحن قد رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة في النار، وما ضربوا المثل لك يا محمد إلا جدلاً وخصومة بالباطل وقد علموا أن المراد من قوله {إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم} هؤلاء الأصنام. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون".
- ذكر الله عيسى بأنه عبد أكرمه الله بالنبوة وجعله آية وعبرة لبني إسرائيل يعرفون به قدرة الله على ما يشاء حيث خلقه من غير أب، وخاطب الله أهل مكة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لو نشاء لأهلكناكم ولجعلنا بدلاً منكم ملائكة يعمرون الأرض ويعبدونني ويطيعونني، ونزول عيسى من أشراط الساعة وعلامة على قربها، وكذا القرآن الذي يخبركم بأحوالها وأهوالها فلا تشكن فيها، ولا تكذبوا بها واتبعوا التوحيد الذي أنا عليه فهو الصراط المستقيم.
- ولا يصرفنكم الشيطان عن دين الله فهو لكم عدو مبين، وبعدما جاء عيسى بالبينات اختلفت الفرق المتحزبة فظلموا وينتظرهم عذاب يوم أليم وستأتيهم الساعة بغتة لا محالة.
- المجتمعين على الكفر والمعصية في الدنيا يكونون يوم القيامة بعضهم لبعض عدو، إلا المتقين الموحدين المتحابين في الله عز وجل المجتمعين على طاعته. وقيل إن الناس حين يبعثون ليس أحد منهم إلا فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبعها تقييد بالإيمان فييأس الناس كلهم غير المسلمين، فيبشروا بالخلود في الجنة التي فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين.
- والمجرمين المشركين في عذاب جهنم خالدون لا يخفف عنهم وهم فيها آيسون من رحمة الله تعالى: فقد كانوا لأنفسهم ظالمين بما جنوا عليها، فنادوا متوسلين يا مالك (خازن النار) ليمتنا ربك لنستريح فيجيبهم بعد ألف سنة، وقيل بعد مائة سنة، إنكم ماكثون.
- ثم تخاطب الآيات قريش: إنا أرسلنا إليكم رسولنا بالحق، فكان أكثركم للحق كارهون فستجازون، ومكرتم أمراً، فلا يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى نسمع ذلك كله ونعلمه ورسلنا من الملائكة يكتبون.
- نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد عن الله وقال أنا أول الجاحدين المنكرين لما قلتم وأنا أول من غضب للرحمن أن يقال له ولد.

- سبحان ربي عما تصفون من الكذب، فيقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيامة. ومن يدعون من دون الله عيسى وعزير والملائكة فإن الله تعالى لا يملك لأحد من هؤلاء الشفاعة إلا لمن شهد بكلمة الإخلاص وهي لا إله إلا الله، فمن شهدها بقلبه شفع له.
- شكا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى تخلف قومه عن الإيمان، فقالوا: هذا نبيكم يشكو قومه إلى ربه. فأجيب اصفح عنهم يا محمد وقل خيراً بدلاً من شرهم، فسوف يعلمون عاقبة كفرهم وفيه تهديد لهم، كما أنهم يعلمون أنك صادق.

هذه الدروس تترجم إدارياً، وحدة القرار الإداري والتزام الجميع النظام يرتقي بالأداء عن كثير من الصغائر، ويضيف لصورة الشركة داخلياً وخارجياً.

- الشركة الواضحة الهدف والطريق تنجز بفرقها أسرع ممن يتلمس الطريق أو يبحث عن هدف.
- ترك الاحتكام للنظام أو مبدأ الإنصاف، تدهور للأعمال والشركة.
- المعتادون الفوضى والخروج على النظم، يحصدوا التخلف وتراجع الإنتاجية وتدهور الأعمال وهروب الاستثمارات.
- الاستفادة من الموارد المتاحة ولو محدودة نعمة، أقله وفرت تكاليف تأمينها.
- رمي الكوادر والكفاءات والشركات بالباطل والتشكيك بهم وبإنجازاتهم، سياسة سقيمة غير لائقة.
- المدعون من عوائق الأعمال والتعامل معهم والسيطرة على آثار ادعاءاتهم فيه الخير الكثير للشركة والأعمال.
- الواثقون من الكوادر، واضحي الرؤى والأهداف وطرق بلوغها، وهم مكسب حقيقي لأي شركة، وإضافة قيمة للأعمال والأسواق.
- القواعد والمستقر من طرق العمل والإنتاج، لا يستغنى عنها إلا لبديل أرقى وأنقى وأقل كلفة.
- الكادر الممنوح فرصة ريادية داخل الإدارة ثم يضيعها بيده، لا يستحق تصنيفه ضمن الكوادر وعلى الشركات إعادة التقييم المنتظم لكوادرها للتعرف حقيقة على ما تحت يدها من ثروات وإمكانات.
- بعض العاملين والكوادر تغشها الدعاية الكاذبة فيصدقوا بعض المدعين ويتمنوا أو يقلدوا سلوكهم حتى إذا تهاووا، نالتهم بقدر جهلهم الصدمة والخيبة.

- ترك الأسس السليمة للتعلم والترقي إلى الخرافات الطارئة لا يبني كوادر للشركات، ويصبح الإنفاق فيها بلا ثمرة أو جدوى.
- المستشار السيء من وصمات الفشل الطويلة الأجل، للأفراد والشركات، وهو في المؤسسات أعمق، والتخلص من آثاره السيئة، مكلف زماناً ومالاً.
- تدريب من لا يعقل مصلحته ويغلق قلبه قبل عقله، هدر للمال والوقت.
- لا نجاح ولا إنجاز في الأعمال دون التزام المهام المحددة وفق الخطة الموضوعة.
- تتالي الصدمات على الأعمال، ما هو إلا اجتماع موعد حصاد الفشل المزروع في مختلف نواحي الإدارة.
- تخاذل بعض العاملين أو الكوادر ينبئ بعيوب الإدارة في الإعداد والتدريب.
- العاملون والكوادر غير المتقنين المصدقين كل مدعي خبرة، لا يملكون الحد الأدنى المقبول من الخبرة ليميزوا، وبالتالي لا بد من إعادة النظر في بدلاتهم على قدر خبراتهم، وإلا كان المدفوع لهم زيادة هدر مال وإضرار بالأعمال وخديعة للأسواق.
- المشككون وأساليبهم مضرة وسياسة تخريبية تنهش الجسم الإداري للشركة، وعلى الشركات إعمال سياسة تقليل المخاطر عبر تقويمهم أو التخلص منهم.
- تعمد تأول الواضح من القرارات الإدارية على غير وجهها خاصة إذا تكرر ينبئ بسلوك غير سوي ينبغي محاصرته لضبط الكلف والتزام المواعيد والمحافظة على صورة وسمعة الشركة.
- إنجاز الأعمال القوية والجديدة والمختلفة إضافة حقيقية لرصيد الشركة، ودليل على عمق كفاءة الإدارة وفرقها، والأسواق تسجل ذلك وتستثمر فيه.
- التحزب والتقوقع داخل فرق وجماعات في بيئة الأعمال يزيد الجزر المتباعدة داخل الإدارة، فترتفع الكلف ويقل الإنجاز وتصبح أمارة قوية تنبئ بقرب تهاويها.
- شياطين الأعمال من الإنس ينبغي عدم انتشارهم فهم من علامات المرض الإداري.
- الحاصدون النتائج الضعيفة وانحصار الحصة السوقية عليهم مراجعة زرعهم، إن أرادوا النجاح.
- اليأس من الإصلاح قرار، وهو إما استسلام في موضع الإمكان أو تخفيف أضرار في موضع عدم الإمكان.
- التراشق بالتهم بعد الخروج من الأسواق لا يفيد.
- النجاح دونه المكاره والصعاب فمن جهز المركب عبرها ومن لا مركب له لا يريد النجاح.
- اليقين بقدرات كوادر أو شركات أو أسواق، يأتي بالعلم وليس بتندر خيال أو خرافات. مع

العلم تروج الاستثمارات ومع الثاني تروج الخسائر والخيبات.

- من أراد أن تحتفظ به الشركات أو أن يحافظ على وظيفته لا بد أن يكون قيمة مضافة حقيقية مرغوبة تحسن تسويق نفسها بالطريقة والوقت المناسبين.
- الشكوى من بعض المشاكل لابد أن يكون للحل، أي لابد من حسن توقيت رفع الشكوى ورفعها للجهة المناسبة لحلها، وبالمقابل على متلقيها المبادرة لتجاوزها لحفظ استمرارية الأعمال.

سورة الدخان

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الدخان
- الاسم الثاني:[3] سورة حم الدخان

إدارياً: إن التعمية أو الضباب الحاجب للرؤية السليمة يورث قرار مشوه بعيد من هدفه.

البند (2): في مقاصدها[4]

أعظم ما اشتملت عليه سورة الدخان من مقاصد:

- التنويه بشأن القرآن وشرفه وشرف وقت ابتداء نزوله ليكون ذلك مؤذنا أنه من عند الله ودالا على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، غير أن المعرضين عن تدبر القرآن ألهاهم الاستهزاء واللمز عن التدبر فحق عليهم دعاء الرسول بعذاب الجوع، إيقاظا لبصائرهم بالأدلة الحسية حين لم تنجع فيهم الدلائل العقلية، ليعلموا أن إجابة الله دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم دليل على أنه أرسله ليبلغ عنه مراده.
- فأنذرهم بعذاب يحل بهم علاوة على ما دعا به الرسول صلى الله عليه وسلم تأييدا من الله له بما هو زائد على مطلبه.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911 هـ): [الدر المنثور: 244/13].

[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:131/6].

[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 26/ 276]، بتصرف.

- وضرب لهم مثلا بأمم أمثالهم عصوا رسل الله إليهم، فحل بهم من العقاب ما من شأنه أن يكون عظة لهؤلاء، تفصيلاً بقوم فرعون مع موسى ومؤمني قومه، ودون التفصيل بقوم تبع، وإجمالاً وتعميماً بالذين من قبل هؤلاء.
- وإذ كان إنكار البعث وإحالته من أكبر الأسباب التي أغرتهم على إهمال التدبر في مراد الله تعالى انتقل الكلام إلى إثباته والتعريف بما يعقبه من عقوبة المعاندين ومثوبة المؤمنين ترهيبا وترغيبا.
- وأدمج فيها فضل الليلة التي أنزل فيها القرآن، وهي ليلة القدر.
- وأدمج في خلال ذلك ما جرت إليه المناسبات من دلائل الوحدانية وتأييد الله من آمنوا بالرسل، ومن إثبات البعث.
- وختمت بالشد على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم بانتظار النصر وانتظار الكافرين القهر.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التحذير من الانبهار بالسلطة	التحذير من الانخداع بالسلطة	6-1	نزول القرآن في ليلة القدر
		8-7	بيان قدرة الله
		16-9	موقف المشركين من الدعوة والقرآن
		33-17	قصة قوم فرعون
		50-34	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم
		59-51	جزاء المتقين

البند (4): بين يدي سورة الدخان

إدارياً: المقارعة العقلية سبيل نضوج الرؤية والقرار الإداري، غير أنه لو حجبت المعلومات السليمة غشاوة مفتعلة أو موروثة أو بسبب تقصير، ورثت الشركة آثار قرار منقوص غير دقيق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

التحذير من الإنخداع بالسلطة	6-1	نزول القرآن في ليلة القدر

حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦ [1]

- قوله عز وجل: **{حم* وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ}** يعني والقرآن المبين، فأقسم به، **{إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ}** يعني القرآن أنزله الله من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا. **{فِي لَيلَةٍ مُّبَارَكَةٍ}** فيها قولان: **أحدهما:** أنها ليلة النصف من شعبان. **الثاني:** أنها ليلة القدر. روي النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ في أَوَّلِ لَيلَةٍ مِن رَمَضَانَ، وَأُنزِلَت التَّوْرَاةُ لِستٍ مَضَيْنَ مِن رَمَضَانَ وَأُنزِلَ الزَّبُورُ لاثْنَتَي عَشْرَةَ مَضَتْ مِن رَمَضَانَ، وَأُنزِلَ الإِنْجِيلُ لِثَمَانِيَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِن رَمَضَانَ. وَأُنزِلَ القُرآنُ لأَرْبعٍ وَعشرِينَ مِن رَمَضَانَ" وفي تسميتها مباركة وجهان: **أحدهما:** لما ينزل فيها من الرحمة. **الثاني:** لما يجاب فيها من الدعاء. **{إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ}** بالقرآن من النار. **ويحتمل: ثالثاً:** منذرين بالرسل من الضلال. **{فِيهَا}** في هذه الليلة المباركة. **{يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ}** وفي يفرق أربعة أوجه: **أحدها:** يقضى. **الثاني:** يكتب. **الثالث:** ينزل. **الرابع:** يخرج. وفي تأويل {كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ} أربعة أوجه: **أحدها:** الآجال والأرزاق والسعادة والشقاء من السنة إلى السنة. **الثاني:** كل ما يقضى من السنة إلى السنة، إلا الشقاوة والسعادة فإنه في أم الكتاب لا يغير ولا يبدل. **الثالث:** كل ما يقضى من السنة إلى السنة إلا الحياة والموت. **الرابع:** بركات عمله من انطلاق الألسن بمدحه، وامتلاء القلوب من هيبته، قاله بعض أصحاب الخواطر. الحكيم هنا هو المحكم. **وليلة القدر** باقية ما بقي الدهر، وهي في شهر رمضان في العشر الأواخر منه. ولا وجه لقول من قال إنها رفعت بموت النبي صلى الله عليه وسلم، ولا لقول من جوزها في جميع السنة لأن الخبر والأثر والعيان يدفعه، واختلف في محلها من العشر الأواخر من رمضان على أقاويل ذكرها في سورة القدر أولى.
- قوله عز وجل: **{أَمْراً مِنْ عِندِنَا}** فيه قولان: **أحدهما:** أن الأمر هو القرآن أنزله الله من عنده. **الثاني:** أنه ما قضاه الله في الليلة المباركة من أحوال عباده. **ويحتمل: ثالثاً:** أنه إرسال محمد صلى الله عليه وسلم نبياً. **{إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** مرسلين الرسل للإنذار. **الثاني:** منزلين ما قضيناه على العباد. **الثالث:** مرسلين رحمة

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

من ربك. وفي **{رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ}** هنا وجهان: **أحدهما:** أنها نعمة الله ببعثة رسوله صلى الله عليه وسلم. **الثاني:** أنها رأفته بهداية من آمن به. **{إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ}** لقولهم **{الْعَلِيمُ}** بفعلهم.

إدارياً: القرارات الحاسمة ضرورية خاصة في توقيتها، والإدارة القوية المتقنة لا تتخاذل في موضع القرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	8-7	بيان قدرة الله

رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٧ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٨ [1]

- قوله عز وجل **{رَبِّ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلأَرْضَ}** قرأ رب بكسر الباء، وقرأ: بالضم، فمن قرأ بالكسر رده إلى قوله رحمة من ربك رب السموات، ومن قرأ بالضم رده إلى قوله {إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ} رب السماوات، ويقال على الاستئناف، **ومعناه،** هو ربكم وهو رب السماوات والأرض **{وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ مُّوقِنِينَ}** يعني مؤمنين بتوحيد الله **{لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ}** وقد ذكر، **{رَبُّكُمْ}** أي خالقكم ورازقكم **{وَرَبُّ ءابَائِكُمُ ٱلأَوَّلِينَ}** يعني هو خالقهم ورازقهم.

إدارياً: الاجتماع على منهج إداري يحقق النتائج، يعتبر في مؤسسته وصناعته سليم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	16-9	موقف المشركين من الدعوة والقرآن

بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ۝٩ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجۡنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ [1]

- قوله تعالى: **{بل هم في شك}** أي من هذا القرآن **{يلعبون}** أي يهزؤون به لاهون عنه **{فارتقب}** أي يا محمد **{يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم}** عن مسروق قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصاً عند باب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئاً فليقل به ومن لا يعلم شيئاً فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم "قل ما أسالكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين" إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدباراً قال: "اللهم سبعاً كسبع يوسف" وفي رواية "لما دعا قريشاً فكذبوه واستعصوا عليه قال: اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف" فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم، قال الله عز وجل: **{فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين}** إلى قوله **{عائدون}** قال عبد الله فيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون **فالبطشة** يوم بدر. **{ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون}** فقيل له إن كشفناه عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى: {فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين} إلى قوله {إنا منتقمون} وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أول الآيات الدخان ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر تقيل معهم إذا قالوا، قال حذيفة: يا رسول الله وما الدخان؟ فتلا هذه الآية {يوم تأتي السماء بدخان مبين} يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام وأما الكافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره" **{أنى لهم الذكرى}** أي كيف يتذكرون ويتعظون بهذه الحالة **{وقد جاءهم رسول مبين}** معناه وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات الظاهرات والآيات البينات الباهرة **{ثم تولوا**

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

عنه} أي أعرضوا عنه **{وقالوا معلم}** أي يعلمه بشر **{مجنون}** أي تلقي إليه الجن هذه الكلمات حال ما يعرض له الغشي **{إنا كاشفوا العذاب}** أي الجوع **{قليلاً}** أي زمناً يسيراً قيل إلى يوم بدر **{إنكم عائدون}** أي إلى كفركم **{يوم نبطش البطشة الكبرى}** هو يوم بدر **{إنا منتقمون}** أي منكم في ذلك اليوم، يوم القيامة.

إدارياً: من لا يتنبه للإشارات والإنذارات المبكرة عن تراجع حال الأعمال، لن ينفعه الاتعاظ بعد الانهيار والخراب الكامل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	17-33	قصة قوم فرعون

۞وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ١٧ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٨ وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٩ وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ٢٠ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ٢١ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ٢٢ فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ٢٣ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ٢٧ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩ وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ٣٠ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢ وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞا مُّبِينٌ ٣٣

[1]

- قوله تعالى: **{ولقد فتنا قبلهم}** أي قبل هؤلاء **{قوم فرعون وجاءهم رسول كريم}** يعني على الله وهو موسى بن عمران عليه السلام **{أن أدوا إليّ عباد الله}** يعني أطلقوا إلي بني إسرائيل ولا تعذبوهم **{إني لكم رسول أمين}** يعني على الوحي **{وأن لا تعلوا على الله}** يعني لا تتجبروا عليه بترك طاعته **{إني آتيكم بسلطان مبين}** يعني ببرهان بيّن على

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

صدق قولي فلما قال ذلك توعده بالقتل فقال **{وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون}** أن تقتلون وقيل: تشتمون وتقولوا هو ساحر **وقيل** ترجموني بالحجارة **{وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون}** أي فاتركون لا معي ولا عليّ، **وقيل:** اعتزلوا أذاي باليد واللسان فلم يؤمنوا **{فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون}** أي مشركون **{فأسر بعبادي ليلاً}** أي أجاب الله دعاءه وأمره أن يسري ببني إسرائيل بالليل **{إنكم متبعون}** أي يتبعكم فرعون وقومه **{واترك البحر}** أي إذا قطعته أنت وأصحابك **{رهواً}** أي ساكناً **والمعنى** لا تأمره أن يرجع بل اتركه على حالته حتى يدخله فرعون وقومه، **وقيل** اتركه طريقاً يابساً وذلك أنه لما قطع موسى البحر رجع ليضربه بعصاه ليلتئم وخاف أن يتبعه فرعون بجنوده فقيل لموسى اترك البحر كما هو **{إنهم جند مغرقون}** يعني أخبر موسى بإغراقهم ليطمئن قلبه في تركه البحر كما هو **{كم تركوا}** أي بعد الغرق **{من جنات وعيون وزروع ومقام كريم}** أي مجلس شريف حسن **{ونعمة}** أي وعيش لين رغد **{كانوا فيها}** أي في تلك النعمة **{فاكهين}** أي ناعمين وقرئ فكهين أي أشرين بطرين. **{كذلك}** أي أفعل بمن عصاني **{وأورثناها قوماً آخرين}** يعني بني إسرائيل **{فما بكت عليهم السماء والأرض}** وذلك أن المؤمن إذا مات تبكي عليه السماء والأرض أربعين صباحاً، وهؤلاء لم يكن يصعد لهم عمل صالح فتبكي السماء على فقده ولا لهم على الأرض عمل صالح فتبكي الأرض عليه. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "ما من مؤمن إلا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فإذا مات بكيا عليه" فذلك قوله تعالى: {فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين}، قيل: بكاء السماء حمرة أطرافها، وقيل: ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً فقيل: أوتبكي، فقال: وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتكبيره فيها دوي كدوي النحل **وقيل** المراد أهل السماء وأهل الأرض **{وما كانوا منظرين}** أي لم يمهلوا حين أخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها.

- قوله عز وجل: **{ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين}** أي من قتل الأبناء واستحياء النساء والتعب في العمل **{من فرعون إنه كان عالياً}** أي جباراً **{من المسرفين ولقد اخترناهم على علم}** أي علمه الله تعالى فيهم **{على العالمين}** أي عالمي زمانهم **{وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين}** أي نعمة بينة من فلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى والنعم التي أنعمنا بها عليهم **وقيل** ابتلاؤهم بالرخاء والشدة.

إدارياً: المحسنون المتقنون إدارياً مذكورون ممدوحون، ويقتدى بهم، علماً أنهم قبل بلوغهم هذه

المرتبة تعبوا وضحوا وجاهدوا حتى نجحوا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	34-50	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم

إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلَىٰ شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾ [1]

- **{إِنَّ هؤلاء لَيَقُولون إِنْ هي إلاّ موْتَتُنا الأولى}** يعنون التي تكون في الدنيا **{وما نحن بمُنْشَرِين}** أي: بمبعوثين، **{فأتوا بآبائنا}** أي: ابعثوهم لنا **{إن كنتم صادقين}** في البعث. وهذا جهل منهم من وجهين: **أحدهما**: أنهم قد رأوا من الآيات ما يكفي في الدلالة؛ فليس لهم أن يتنطّعوا. **والثاني**: أن الإعادة للجزاء؛ وذلك في الآخرة، لا في الدنيا. ثم خوَّفهم عذابَ الأُمَم قَبْلَهم فقال: **{أَهُمْ خَيْرٌ}** أي: أشَدُّ وأقوى **{أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ}؟!** أي: ليسوا خيراً منهم. قيل: لا تسُبُّوا تُبَّعاً فإنه كان رجلاً صالحاً، ألا ترى أن الله تعالى ذَمَّ قومَه ولم يذُمَّه. وقيل: أسلم ودعا قومَه، وهم حِمْيَر، إلى الإسلام فكذَّبوه. فأمّا تسميته بـ {تُبَّع} فقال أبو عبيدة: كل ملِك من ملوك اليمن كان يسمّى: تُبَّعاً، لأنه يَتْبَع صاحبَه، فموضعُ "تُبَّع" في الجاهلية موضعُ الخليفة في الإسلام وقيل: إنما سمِّي تُبَّعاً لكثرة أتباعه، واسمه: مَلْكَيْكَرِب. وإنما ذكر قوم تُبَّع، لأنهم كانوا أقربَ في الهلاك إلى كفار مكة من غيرهم. **{إِنَّ يومَ الفَصْل}** وهو يوم يَفْصِلُ اللهُ عز وجل بين العباد **{ميقاتُهم}** أي: ميعادهم **{أجمعين}** يأتيه الأوَّلون والآخِرون. **{يومَ لا يُغْنِي مولىً عن مولىً شيئاً}** فيه قولان:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أحدهما: لا يَنْفَع قريبٌ قريباً. وقيل: لا يُغْنِي وليٌّ عن وليِّه بالقرابة أو غيرها. **والثاني:** لا يَنْفَع ابنُ عمٍّ ابنَ عمِّه. **{ولا هُمْ يُنْصَرون}** أي، لا يُمْنَعون من عذاب الله، **{إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللهُ}** وهم المؤمنون، فإنه يشفع بعضهم في بعض. **{إِنَّ شجَرَة الزَّقُّوم}** قد ذكرت في [الصافات: 62]. و"**الأثيم**": الفاجر؛ وقيل: هو أبو جهل. وقد ذكر معنى "المُهْل" في [الكهف: 29]. قوله تعالى: **{يَغْلِي في البُطونِ}** قرأ: {يغلي} بالياء؛ وقرأ: بالتاء. فمن قرأ [{تغلي}] بالتاء، فلتأنيث الشجرة؛ ومن قرأ بالياء، حمله على الطعام وقيل: ولا يجوز أن يُحْمَل الغَلْيُ على المُهْل، لأن المهْل ذُكِر للتشبيه في الذَّوْب، وإنما يغلي ما شُبِّه به **{كغَلْيِ الحميم}** وهو الماء الحارُّ إذا اشْتَدَّ غَلَيانُه.

- قوله تعالى: **{خُذوه}** أي: يقال للزبانية: خذوه **{فاعْتِلُوه}** وقرأ: بضم التاء؛ وقرأ: بكسرها ومعناه قُودوه بالعُنف، يقال جيء بفلان يُعْتَلُ إلى السلطان، و"سواء الجحيم": وسط النار. قيل: الآيات في أبي جهل يضربه الملَك من خُزّان جهنم على رأسه بمقمعة من حديد فتنقُب عن دماغه، فيجري دماغُه على جسده، ثم يصُبُّ الملَك في النَّقْب ماءً حميماً قد انتهى حَرُّه، فيقع في بطنه، ثم يقول [له] الملَك: (ذُقْ) العذاب **{إِنَّك أنتَ العزيز الكريم}** هذا توبيخ له بذلك؛ وكان أبو جهل يقول: أنا أعَزُّ قريش وأكرمُها. وقرأ: {ذُقْ أنَّكَ} بفتح الهمزة؛ وقرأ: بكسرها قيل: من كسرها، **فالمعنى** أنت العزيز في زعمك، ومن فتح، فالمعنى بأنَّكَ. فإن قيل: كيف سُمِّي بالعزيز وليس به؟ **فالجواب:** من ثلاثة أوجه: **أحدها:** أنه قيل ذلك استهزاءً به. **والثاني:** أنت العزيز [الكريم] عند نَفْسك. **والثالث:** أنت العزيز في قومك، الكريم على أهلك. ويقول الخزّان لأهل النار: **{إِنّ هذا ما كنتم به تَمْتَرون}** أي: تَشُكُّون في كونه.

إدارياً: الإدعاء الفارغ أجله قصيره وأثره طويل في الزمن وعميق في الكلفة، والتصويب من بعده مضني.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الإنخداع بالسلطة	51-59	جزاء المتقين

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ

فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾ [1]

- ثم ذكر مستقَرَّ المُتَّقِين فقال: **{إِنَّ المُتَّقِينَ في مَقامٍ أمينٍ}** قرأ: **{في مُقام}** بضم الميم؛ وقرأ: بفتحها قيل: المَقام، بفتح الميم: المكان، وبضمها الإقامة. قوله تعالى: **{أمينٍ}** أي: أمِنوا فيه الغِيَر والحوادث. وقد ذكرنا "الجَنّات" في [البقرة: 25] و[ذكرنا] معنى "العُيون" ومعنى "متقابِلين" في [الحجر: 45، 47] وذكرنا "السُّندُس والإستبرق" في [الكهف: 31]. قوله تعالى: **{كذلك}** أي: الأمر كما وَصَفْنا **{وزوَّجْناهم بِحُورٍ عينٍ}** قيل: **المعنى:** قَرَنّاهم بِهِنّ، وليس من عقد التزويج. قيل: **المعنى:** جَعَلْنا ذكور أهل الجنة أزواجاً **{بحور عِينٍ}** من النساء، تقول للرجل: زوِّج هذه النَّعل الفرد بالنَّعل الفرد. أي: اجعلهما زَوْجاً، **والمعنى:** جَعَلْناهم اثنين اثنين. وقيل: العرب لا تقول تزوَّج بها، إنما يقولون تزوجَّها **ومعنى {وزوَّجْناهم بِحُورٍ عينٍ}:** قَرَنّاهم. وقيل: يقال: زوَّجتُه امرأة، وزوَّجتُه بامرأة. فأمّا الحُور، فقيل: الحُور النساء النقيّات البياض. **وقيل:** الحَوْراء: البيضاء من الإبل؛ قيل: وفي "الحُور العِين" لغتان: حُور عِين، وحِير عين، وقيل: الحوراء: الشديدة بياض بياض العَيْن، الشديدة سواد سوادها. وقد بيَّنّا معنى "العِين" في [الصافات: 48].
- قوله تعالى: **{يَدْعُونَ فيها بكل فاكهة آمِنين}** فيه قولان: **أحدهما:** آمنين من انقطاعها في بعض الأزمنة. **والثاني:** آمنين من التُّخَم والأسقام والآفات. قوله تعالى: **{إِلاّ المَوْتَةَ الأُولى}** فيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنها بمعنى "سوى"، فتقدير الكلام: لا يذوقون في الجنة الموت سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا؛ **والثاني:** أن السُّعداء حين يموتون يصيرون إلى الرَّوح والرَّيحان. وأسباب من الجنة يَرَوْنَ منازلهم منها، وإذا ماتوا في الدنيا، فكأنهم ماتوا في الجنة، لاتصالهم بأسبابها، ومشاهدتهم إيّاها. **والثالث:** أن **{إلاّ}** بمعنى "بَعْد"، كما ذكرنا في أحد الوجوه في قوله: {إلاّ ما قد سَلَفَ} [النساء: 22]. قوله تعالى: **{فَضْلاً مِنْ ربِّك}** أي: فعل اللهُ ذلك بهم فَضْلاً منه. **{فإنَّما يَسَّرْناه}** أي: سهَّلْناه، والكناية عن القرآن **{بلسانك}** أي: بلُغة العرب **{لعلَّهم يَتذكَّرونَ}** أي: لكي يتَّعِظوا فيُؤْمِنوا، **{فارْتَقِبْ}** أي: انْتَظِرْ بهم العذاب **{إِنَّهم مُرْتَقِبُونَ}** هلاكك.

إدارياً: الجزاء الحسن وإقبال الأسواق على منتج أو خدمة لا يكون إلا بعد تخطي مراحل الثقة والإطمئنان يقيناً.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التحذير من الانخداع بالسلطة	6-1	نزول القرآن في ليلة القدر
	8-7	بيان قدرة الله
	16-9	موقف المشركين من الدعوة والقرآن
	33-17	قصة قوم فرعون
	50-34	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم
	59-51	جزاء المتقين

الدروس المستفادة من الآيات 1-59،

- أقسم الله بالقرآن الذي أنزله من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، في ليلة القدر. وهذه الليلة المباركة، يقضي في الآجال والأرزاق والسعادة والشقاء من السنة إلى السنة وقيل كل ما يقضى من السنة إلى السنة إلا الحياة والموت.
- الأمر هو القرآن أنزله الله من عنده وقضاه في الليلة المباركة وأرسل به محمد صلى الله عليه وسلم نبياً، نعمة منه ورأفة بهداية من آمن به.
- الله ربكم وهو رب السماوات والأرض إن كنتم مؤمنين بتوحيد الله، وهو خالقكم ورازقكم أنتم وآباؤكم الأولين.
- مع ما ذكر في القرآن ترى أناس يشكون أو يهزؤون به لاهون عنه، فارتقب يا محمد صلى الله عليه وسلم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس، فأخذتهم سنة حصدت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم، فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر. وسيكون انتقام يوم القيامة.
- وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أول الآيات الدخان.....فقيل: يا رسول الله وما الدخان؟ فتلا هذه الآية {يوم تأتي السماء بدخان مبين} يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام وأما الكافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره".

- قص الله قصة موسى وتكذيب قومه له وتوعدهم له بالقتل، فاستعاذ بربه فأجاره ونصره الله على فرعون وجنده وأغرقهم الله في البحر. وأورث بنو إسرائيل فرعون وملكه.
- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "ما من مؤمن إلا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فإذا مات بكيا عليه" وقيل: ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً فقيل: أوتبكي، فقال: وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتكبيره فيها دوي كدوي النحل وقيل المراد أهل السماء وأهل الأرض، وما كانوا منظرين، أي لم يمهلوا حين أخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها.
- نجى الله بني إسرائيل من العذاب المهين، أي من قتل الأبناء واستحياء النساء والتعب في العمل، من فرعون إنه كان جباراً من المسرفين، ولقد اختارهم الله على العالمين، وآتاهم من الآيات ما فيه بلاء مبين، نعمة بينة من فلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى والنعم التي أنعمنا بها عليهم وقيل ابتلاؤهم بالرخاء والشدة.
- المكذبين بالبعث أنكروا بعد الموتة التي تكون في الدنيا، وجادلوا قائلين لو كنتم صادقين أحيوا لنا آبائنا، وهذا جهل منهم فالإعادة للجزاء؛ وذلك في الآخرة، لا في الدنيا. ثم ذكروا عذاب الأمم السابقة وقد كانت أَشَدُّ وأقوى، كقوم تبع (ملِك من ملوك اليمن).
- إن يوم الفصل ميعادهم أجمعين، يأتيه الأوَّلون والآخِرون، يومها لا يَنْفَع قريبٌ قريباً، ولا يُمْنَعون من عذاب الله، إلا المؤمنون، فإنه يشفع بعضهم في بعض. وشجرة الزقوم طعام المجرمين، والمهل يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الماء الحارُّ إذا اشْتَدَّ غَلَيانُه.
- تؤمر الزبانية: بأن خذوه إلى سواء الجحيم وسط النار. قيل: الآيات في أبي جهل يضربه الملَك من خُزّان جهنم على رأسه بمقمعة من حديد فتنقُب عن دماغه، فيجري دماغُه على جسده، ثم يصُبُّ الملَك في النَّقْب ماءً حميماً قد انتهى حَرُّه، فيقع في بطنه، ثم يقول [له] الملَك: (ذُقْ) العذاب، يا من ادعيت العزة وشككت بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا اليوم.
- ثم ذكر حال المتقين وأنهم في مقام رفيع آمن متقابل فيه مع زملائه، ويلبس السُّندُس والإستبرق وغيرها من النعم.
- ومتنعمين يأكلون فقط بمجرد دعوة المشتهى فاكهة وغيرها، آمنين من التُّخَم والأسقام والآفات. فعل اللهُ ذلك بهم فَضْلاً منه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأعمال لها إرهاصات تبدأ من الفكرة إلى أن تصبح حقيقة مروراً

بمختلف مراحل تطورها، والإدارة تستمر من حيث انتهى الآخر ولا تعيد اختراع ما سبق إنجازه وإلا كان هلاك وضياع للوقت والمال والجهد، وبالمقابل لا بد من نسبة الفضل لأهله وعدم ادعاء ما ليس لنا.

- النهوض والاستفادة من الحقوق الموروثة أو المستحقة أو المتاحة، من عمل الإدارات على أن تكون الأمور موثقة وفق الأصول، حفظاً للجهود وإثباتاً للحقوق.
- بعض الموروث أقوى من أن نغيره إما لصلاحه الظاهر البين وإما لتقبل الناس له القبول الواسع، وعليه المناهضة في مثل هذا غير مجدية عملياً واقتصادياً.
- بيئة الأسواق نؤثر ونتأثر بها، لكننا لا نصنعها أو نشكلها نحن كأي إدارة بالكامل.
- المستهزئون بالمتاح من الأسواق أو اللاهون عن الاستفادة من طاقاتها، هم المقصرون المضيعون فرصهم وفرص من وثق بهم.
- الصبر على الإنجاز يورث النجاح وتقبل الأسواق والأرباح.
- النماذج الطيبة من المنتجات أو الخدمات أو تصرفات بعض القيادات تفتقد أحياناً فللأسواق ولاء خاص بها تصرفه للمستحق وبطريقتها وميقاتها الخاص، وأحيانا يصعب تفسيره.
- المقصرين المتقاعسين المتراخين هم اختاروا المراتب المتأخرة في الأسواق فلا يلوموا إلا أنفسهم، والأسواق لا ترشى فهي من تضع كل في موقعه حسب تصنيفها ورضاها عنه وعن أعماله.
- بعض النماذج تقصى بصورة بشعة لعظم ما سلفت من فعال رفضتها الأسواق. والعكس تماماً لمن أتقن عمله واستجلب رضاها.

سورة الجاثية

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الجاثية
- الاسم الثاني:[3] سورة حم الجاثية
- الاسم الثالث:[4] سورة "الشريعة" أو "شريعة"

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:72/21].

[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:133/6].

[4] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:212/2].

- الاسم الرابع:[1] سورة الدهر

إدارياً: القرار الإداري متأثر ومؤثر بالزمان، لذا على الإدارة إتقان صياغة القرار وتوقيته.

البند (2): في مقاصدها[2]

أعظم ما اشتملت عليه سورة الجاثية من مقاصد:

- الابتداء بالتحدي بإعجاز القرآن وأنه جاء بالحق توطئة لما سيذكر بأنه حق كما اقتضاه قوله تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق.
- إثبات انفراد الله تعالى بالإلهية بدلائل ما في السماوات والأرض من آثار خلقه وقدرته في جواهر الموجودات وأعراضها وإدماج ما فيها مع ذلك من نعم يوجب على الناس شكرها لا كفرها.
- توعد الذين كذبوا على الله والتزموا الآثام بالإصرار على الكفر والإعراض عن النظر في آيات القرآن والاستهزاء بها.
- التنديد بالمشركين إذ اتخذوا آلهة على حسب أهوائهم وإذ جحدوا البعث، وتهديدهم بالخسران يوم البعث، ووصف أهوال ذلك، وما أعد فيه من العذاب للمشركين ومن رحمة للمؤمنين.
- دعوة المسلمين للإعراض عن إساءة الكفار لهم والوعد بأن الله سيخزي المشركين.
- ووصف بعض أحوال يوم الجزاء، وتنبيه من أهملوا النظر في آيات الله مع تبيانها وخالفوا رسولهم صلى الله عليه وسلم فيما فيه صلاحهم، كحال بني إسرائيل في اختلافهم في كتابهم بعد أن جاءهم العلم وبعد أن اتبعوه، فما ظنك بمن خالف آيات الله من أول وهلة.
- تحذيرهم من أن يقعوا فيما وقع فيه بنو إسرائيل من تسليط الأمم عليهم وذلك تحذير بليغ.
- تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم بأن شأن شرعه مع قومه كشأن شريعة موسى لا تسلم من مخالف، وأن ذلك لا يقدح فيها ولا في الذي جاء بها، وأن لا يعبأ بالمعاندين ولا بكثرتهم إذ لا وزن لهم عند الله.

البند (3): في موضوعاتها

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:323/25].

[2] مقاصد سورة الجاثية، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 25/ 228-229]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التحذير من التكبر والتعالي	خطورة التكبر في الأرض	6-1	الأدلة على وحدانية وقدرة الله
		11-7	تهديد المكذبين بآيات الله
		22-12	من نعم الله على عباده وعلى بني إسرائيل
		32-23	ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث
			بداية الجزء السادس والعشرون
		35-33	تابع ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث
		37-36	فضل وكبرياء الله

البند (4): بين يدي سورة الجاثية

إدارياً: الزمن سيف مسلط على الأعمال والأموال والسباق فيه لتعظيم الأرباح باستمرار، غير أن مفردات الوقت غير مضبوطة، وهو ما يجعل الإدارة الواعية متابعة ومتتبعة، لاتخاذ التعديل المناسب على قرارها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	6-1	الأدلة على وحدانية وقدرة الله

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ [2]

- قوله تبارك وتعالى: **{حمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ}** يعني: هذا الكتاب تنزيل **{مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ}** وقد ذكرناه **{إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ}** يعني: لعبرات للمؤمنين في

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

خلقهن، ويقال: **معناه** أن ما في السموات من الشمس، والقمر والنجوم وفي الأرض من الجبال والأشجار والأنهار وغيرها من العجائب لعبرات ودلائل واضحات للمؤمنين، **يعني** للمقرين المصدقين، ويقال لِلْمُؤْمِنِينَ **يعني**: لمن أراد أن يؤمن ويتقي الشرك. قوله عز وجل: **{وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ}** يعني: وفيما خلق من الدواب **{ءَايٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}** يعني: عبرات ودلائل لمن كان له يقين، قرأ: (آيَاتٍ) بالكسر، وقرأ: بالضم، وكذلك الاختلاف في الذي بعده، فمن قرأ بالكسر فإن **المعنى**: إن في خلقكم آيات لقوم يوقنون، ومن قرأ بالضم فهو على الاستئناف على **معنى** وفي خلقكم آيات **{وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ}** يعني: في اختلاف الليل والنهار، في سواد الليل وبياض النهار، يعني في اختلاف ألوانهما، وذهاب الليل ومجيء النهار **{وَمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَاء مَّن رِزْقٍ}** وهو المطر **{فَأَحْيَا بِهِ ٱلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا}** يعني بعد يبسها وقحطها **{وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ}** مرة رحمة، ومرة عذاباً، **ويقال**: مرة جنوباً ومرة شمالاً ثم قال **{ءَايٰتُ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ تِلْكَ ءَايٰتُ ٱللَّهِ}** يعني هذه دلائل الله وعلامة وحدانيته **{نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقّ}** يعني يقرأ عليك جبريل من القرآن بأمر الله **{فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ}** قيل: إن لم تؤمنوا بهذا القرآن فبأي حديث بعد توحيد الله وبعد القرآن تؤمنون **يعني**: تصدقون.

إدارياً: الدليل المقنع سند القرار وعضده، وما كان من البرهان قاطع لا يقبل معه التشكيك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	7-11	تهديد المكذبين بآيات الله

وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ [1]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ}** يعني كذاب فاجر **{يَسْمَعُ ءايَـٰتِ ٱللَّهِ}** يعني القرآن **{تُتْلَىٰ عَلَيْهِ}** يعني يعرض عليه ويقرأ عليه **{ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً}** يعني: يقيم على الكفر متكبراً عن الإيمان **{كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا}** يعني: كأن لم يعقلها، ولم يفهمها **{فَبَشِّرْهُ}** يا محمد **{بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}** يعني: شديد، قرأ: (وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ) بالتاء على **معنى** المخاطبة، وقرأ: بالياء على **معنى** الخبر عنهم قوله عز وجل: **{وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءايَـٰتِنَا شَيْئاً ٱتَّخَذَهَا هُزُواً}** يعني إذا سمع من آياتنا يعني من القرآن اتخذها هزءاً يعني سخرية، **{أُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ}** يهانون فيه قوله تعالى: **{مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ}** يعني: أمامهم جهنم **ويقال** من بعدهم في الآخرة جهنم **{وَلاَ يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُواْ شَيْئاً}** يعني: لا ينفعهم ما جمعوا من المال **{وَلاَ مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَاء}** يعني: لا ينفعهم ما عبدوا دونه من الأصنام **{وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ}** في الآخرة. قوله تعالى: **{هَـٰذَا هُدًى}** يعني: هذا القرآن بيان من الضلالة، ويقال: هذا العذاب الذي حق **{وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}** يعني جحدوا **{بِآيَـٰتِ رَبِّهِمْ}** يعني: بالقرآن **{لَهُمْ عَذَابٌ مّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ}** يعني: وجيع في الآخرة، قرأ (أَلِيمٌ) بضم الميم، وقرأ: بكسر الميم، كما ذكرنا في سورة سبأ ثم ذكرهم النعم ليعتبروا.

إدارياً: المكابر المعاند بالجلي الواضح من الأمارات استعجل الخراب والخسائر في الأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	12-22	من نعم الله على عباده وعلى بني إسرائيل

۞ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَـٰهُم بَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ

مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩ هَٰذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٢٠ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ٢١ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٢ [1]

- فقال تعالى: **{ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}** وقد ذكرناه ثم قال: **{وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ}** يعني: ذلل لكم ما في السموات وما في الأرض لصلاحكم ثم قال تعالى: **{جَمِيعاً مِّنْهُ}** يعني: جميع ما سخر الله تعالى هو من قدرته ورحمته، ويقال (جَمِيعاً مِّنْهُ) يعني: مِنَّةً منه، **قيل:** يعني جميعاً من أمره **وقيل:** جميعاً منه، منه النور ومنه الشمس ومنه القمر **{إِنَّ فِى ذَلِكَ}** يعني: فيما ذكر **{لآيَاتٍ}** يعني دلالات وعبرات **{لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}** يعتبرون في صنعه وتوحيده، وعن النبي صلى الله عليه وسلم "أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فِي الخَالِقِ، فَقَالَ تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ وَلاَ تَتَفَكَّرُوا فِي الْخَالِقِ" وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُم، فَيَقُول مَنْ خَلَقَ السماء؟ فيقول: الله، فيقول من خلق الأرض؟ فيقول الله، فيقول من خلق الله تعالى؟ فإذا افْتُتِنَ أَحَدُكُمُ بِذَلِكَ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِالله وَرَسُولِهِ".
- قال الله تعالى: **{قُل لِّلَّذِينَ ءامَنُواْ}** قيل: وذلك أن رجلاً من الكفار من قريش شتم عمر رضي الله عنه بمكة، فهم عمر بأن يبطش به فأمره الله بأن يتجاوز عنه فقال: **{قُل لِّلَّذِينَ ءامَنُواْ}**، يعني: عمر **{يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ}** يعني يتجاوزوا ولا يعاقبوا الذين **{لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ}** يعني: لا يخافون عقوبته التي أهلك بها عادا وثموداً، والقرون التي أهلكت قبلهم **يعني:** لا يخشون مثل أيام الأمم الخالية، ثم قال: **{لِيَجْزِىَ قَوْماً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ}** يعني: يجزيهم بأعمالهم في الآخرة، قيل: {لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ}، **يعني** لا ينالون نعم الله، قرأ: (لِنَجْزِيَ) بالنون على الإضافة إلى نفسه، وقرأ: لِيَجْزِيَ بالياء أي ليجزي الله.
- قوله عز وجل **{مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحاً فَلِنَفْسِهِ}** يعني ثوابه لنفسه **{وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا}** يعني عقوبته عليها **{ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ}** في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم قال الله تعالى **{وَلَقَدْ ءاتَيْنَا بَنِى إِسْرٰءِيلَ}** يعني أولاد يعقوب **{ٱلْكِتَٰبَ}** أي التوراة، والزبور والإنجيل، لأن موسى وداود وعيسى كانوا في بني إسرائيل **{وَٱلْحُكْمَ}** يعني الفهم والعلم **{وَٱلنُّبُوَّةَ}** يعني جعلنا فيهم النبوة، فكان فيهم ألف نبي **{وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ}** يعني الحلال من الرزق وهو

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

المن والسلوى، ويقال رزقناهم من الطيبات **يعني** أورثناهم أموال فرعون **{وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ}** يعني فضلناهم بالإسلام على عالمي زمانهم **{وَءَاتَيْنَـٰهُم بَيِّنَـٰتٍ مّنَ ٱلأَمْرِ}** يعني الحلال والحرام، وبيان ما كان قبلهم، ثم اختلفوا بعده، قوله تعالى **{فَمَا ٱخْتَلَفُواْ}** يعني في الدين **{إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ ٱلْعِلْمُ}** أي صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم **{بَغْياً بَيْنَهُمْ}** يعني حسداً منهم وطلباً للعز والملك، **ويقال** اختلفوا في الدين فصاروا أحزاباً فيما بينهم، يلعن بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من دين بعض ثم قال: **{إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ}** يعني يحكم بينهم **{فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}** في الكتاب والدين قوله عز وجل **{ثُمَّ جَعَلْنَـٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مّنَ ٱلأَمْرِ}** يعني أمرناك وألزمناك وأثبتناك على شريعة، **ويقال** على سنة من الأمر، وذلك حين دعوه إلى ملتهم، ويقال على شريعة: **يعني** على ملة ومذهب، وقيل: الشريعة الفرائض والحدود والأحكام. **{فَٱتَّبِعْهَا}** يعني اثبت عليها **{وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاء ٱلَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ}** أي لا يصدقون بالتوحيد **{إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئاً}** يعني إن تركت الإسلام إنهم لا يمنعوك من عذاب الله شيئاً **{وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ}** يعني بعضهم على دين بعض **{وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ}** أي ناصر الموحدين المخلصين **{هَـٰذَا بَصَـٰئِرُ لِلنَّاسِ}** يعني يبصرهم ما لهم وما عليهم، والواحدة بصيرة يعني يبين لهم الحلال والحرام، **ويقال:** هذا القرآن دلائل للناس، **ويقال:** دعوة وكرامة ثم قال **{وَهُدًى وَرَحْمَةٌ}** أي هدى من الضلالة، ورحمة من العذاب **{لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}** يعني يصدقون بالرسل والكتاب، ويوقنون أن الله أنزله نعمة وفضلاً.

- **{أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّئَـٰتِ}** يعني اكتسبوا السيئات، وذلك أنهم كانوا يقولون إنا نعطى في الآخرة من الخير ما لم تعطوا، قال الله تعالى {أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّئَـٰتِ} **يعني** أيظن الذين عملوا الشرك وهو عتبة وشيبة والوليد وغيرهم **{أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَاتِ}** يعني علياً وحمزة وعيينة بن الحارث رضي الله عنهم **{سَوَاء مَّحْيَـٰهُمْ وَمَمَـٰتُهُمْ}** يعني يكونون سواء في نعم الآخرة، قرأ: (سَوَاءً) بالنصب، وقرأ: بالضم، فمن قرأ بالنصب **فمعناه** أحسبوا أن نجعلهم سواء، أي مستوياً، فيجعل (أَن نَّجْعَلَهُمْ) متعدياً إلى مفعولين، ومن قرأ بالضم: **جعل** تمام الكلام عند قوله (وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَاتِ) ثم ابتدأ فقال **{سَوَاء مَّحْيَـٰهُمْ وَمَمَـٰتُهُمْ}** خبر الابتداء، وقيل {سَوَاء مَّحْيَـٰهُمْ وَمَمَـٰتُهُمْ} قال: **المؤمنون** في الدنيا والآخرة مؤمن يكون على إيمانه، يموت على إيمانه ويبعث على إيمانه، **والكافر** في الدنيا والآخرة كافر يموت على الكفر ويبعث على الكفر، وقيل: "يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ المُؤمِنُ عَلَى إيمانِه والمُنَافِقُ عَلَى نِفَاقِه" ثم قال: **{سَاء مَا يَحْكُمُونَ}** أي بئس ما يقضون الخير لأنفسهم حين يرون أن لهم ما في الآخرة

ما للمؤمنين قوله عز وجل **{وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ}** وقد ذكرناه **{وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ}** يعني ما عملت **{وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ}** يعني لا ينقصون من ثواب أعمالهم، ولا يُزادون على سيئاتهم.

إدارياً: اغتنام الفرص مزية وفواتها ردية، والدلائل والأمارات يفهمها الإداريون المتقنون فلا يضيعونها ولا يضيعون الفرصة، والتصرف بكبر نفس أولى من التتبع للصغائر، وينبغي للإداري والشركة الاتعاظ بالآخرين، فلا يقصروا ولا يتعنتوا ويستفيدوا من إقبال الأسواق بلغتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
خطورة التكبر في الأرض	23-32	ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث

أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ﴿٣٢﴾ [1]

- قوله تعالى: **{أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ}** قال يعمل بهواه، ولا يهوى شيئاً إلا ركبه، ولا

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

يخاف الله **{وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ}** يعني علم منه أنه ليس من أهل الهدى **{وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ}** يعني خذله الله فلم يسمع الهدى، وقلبه: يعني ختم على قلبه فلا يرغب في الحق **{وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَٰوَةً}** يعني غطاء كي لا يعتبر في دلائل الله تعالى، قرأ: (غَشَوة) بنصب الغين بغير ألف، وقرأ: (غِشَاوَةً)، كما اختلفوا في سورة البقرة، **ومعناهما** واحد **{فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ ٱللَّهِ}** يعني من بعد ما أضله الله **{أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ}** أن من لا يقبل إلى دين الله، ولا يرغب في طاعته لا يكرمه بالهدى والتوحيد. قوله تعالى: **{وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا}** يعني آجالنا تنقضي نموت ويحيي آخرون، يعني نموت نحن ويحيا أولادنا، **ويقال** يموت قوم ويحيا آخرون، ووجه آخر: {نَمُوتُ وَنَحْيَا} **يعني** نحيا ونموت لأن الواو للجمع لا للتأخير، **ووجه آخر:** نموت ونحيا أي كنا أمواتاً في أصل الخلقة، ثم نحيا، ثم يهلكنا الدهر فذلك قوله **{وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ ٱلدَّهْرُ}** يعني لا يميتنا إلا مضي الأيام وطول العمر، قال الله تعالى **{وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ}** يعني يقولون قولاً بغير حجة، ويتكلمون بالجهل **{إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ}** يعني ما هم إلا جاهلون قوله تعالى **{وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءايَٰتُنَا بَيِّنَاتٍ}** يعني تعرض عليهم آيات القرآن واضحات، بين فيه الحلال والحرام **{مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ}** أي لم تكن حجتهم وجوابهم **{إِلاَّ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِآبَآئِنَآ}** يعني أحيوا لنا آباءنا **{إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}** بأنا نبعث **{قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ}** يخلقكم من النطفة **{ثُمَّ يُمِيتُكُمْ}** عند انقضاء آجالكم **{ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ}** يعني يوم القيامة يجمع أولكم وآخركم **{لاَ رَيْبَ فِيهِ}** لا شك فيه عند المؤمنين، **ويقال:** لا ينبغي أن يشك فيه **{وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}** يعني البعث بعد الموت.

- قوله عز وجل **{وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ}** يعني خزائن السموات والأرض، ويقال له نفاذ الأمر في السماوات والأرض **{وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ}** يعني يخسر المكذبون بالبعث، وهم أهل الباطل والكذب، ثم قال: {وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} [الأعراف: 187]. **{وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً}** يعني مجتمعة للحساب على الركب **{كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا}** يعني إلى ما في كتابها من خير أو شر، وهذا كقوله {يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ} [الإسراء: 71] يعني بكتابهم **{ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** يعني يقال لهم اليوم تثابون بما كنتم تعملون في الدنيا من خير أو شر قوله تعالى **{هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم}** يعني هذا الذي كتب عليكم الحفظة **{يَنطِقُ عَلَيْكُم} {بِٱلْحَقِّ}** يعني يشهد عليكم بالحق **{إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** يعني نستنسخ عملكم من اللوح المحفوظ، نسخة أعمالكم، **{مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** من الحسنات والسيئات، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أول ما خلق الله القلم فكتب ما يكون في الدنيا من عملٍ معمولٍ براً

وفاجراً، وأحصاه في الذكر، فاقرؤوا إن شئتم {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} فهل يكون النسخ إلا من شيءٍ قد فرغ منه". وقيل: أن الله تعالى وكل ملائكته يستنسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام في شهر رمضان ما يكون في الأرض من حدث إلى مثلها من السنة المقبلة، فيعارضون به حفظة الله تعالى على عبادة كل عشية خميس، فيجدون ما رفع الحفظة موافقاً لما في كتابهم ذلك لا زيادة فيه ولا نقصان. وقيل: ألستم قوماً عرباً، هل يكُون النَّسخ إلاَّ مِن أَصْل كَان قَبْل ذَلِكَ وقيل: (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ) قال: إن الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد ثم يقابلونه بما في أم الكتاب فما فيه من ثواب أو عقاب أثبت، وما لم يكن فيه ثواب ولا عقاب محي، فذلك قوله: {يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ} [الرعد: 39] الآية، وقيل: يرفعان ما كتبا فينسخان ما فيها من خير أو شر، ويطرح ما سوى ذلك، قوله تعالى **{فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ}** وقد ذكرناه قوله عز وجل **{وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}** يعني جحدوا بالكتاب والرسل والتوحيد يقال لهم **{أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ}** يعني تقرأ عليكم في الدنيا **{فَٱسْتَكْبَرْتُمْ}** يعني تكبرتم عن الإيمان والقرآن **{وَكُنتُمْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ}** يعني مشركين كافرين بالرسل والكتب. **{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ}** يعني إذا قال لكم الرسل في الدنيا إن البعث بعد الموت حق **{وَٱلسَّاعَةُ لاَ رَيْبَ فِيهَا}** أي لا شك فيها، قرأ (وَالسَّاعَة) بالنصب عطف على قوله {إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ} وَإِنَّ السَّاعَةَ، وقرأ: بالضم **ومعناه:** (وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ) وقيل (وَٱلسَّاعَةُ لاَ رَيْبَ فِيهَا) أي لا شك فيها **{قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ}** يعني ما القيامة، وما البعث **{إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنّاً}** يعني قلتم ما نظن إلا ظناً غير اليقين **{وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ}** أنها كائنة.

إدارياً: اتباع الهوى لسقم في الفكر أو لغشاوة مبدد لطاقات الشركات، والإدارة الظانة أنها غير محاسبة، مجرمة بحق نفسها ومن وكلوها أموالهم وأعمالهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الجاثية	6-1	الأدلة على وحدانية وقدرة الله
	11-7	تهديد المكذبين بآيات الله
	22-12	من نعم الله على عباده وعلى بني إسرائيل
	32-23	ضلال المشركين وجزاء المؤمنين والكافرين بالبعث

	بداية الجزء السادس والعشرون

الدروس المستفادة من الآيات 1-32،

- الله نزل كتابه وذكر فيه للمؤمنين المقرين المصدقين، واضحات العبر والدلائل، منها ما في السموات من الشمس، والقمر والنجوم وفي الأرض من الجبال والأشجار والأنهار وغيرها من العجائب مما في خلق الإنسان والدواب واختلاف الليل والنهار، والمطر والرياح. وهي جميعاً دلائل وعلامات وحدانية الله، وعليه يامن لم تؤمنوا، إن لم تؤمنوا بهذا القرآن فبأي حديث بعد توحيد الله وبعد القرآن ستؤمنون أو تصدقون.
- توعد الله الكاذب الفاجر، يعرض عليه ويقرأ عليه القرآن، ثم يقيم على الكفر متكبراً عن الإيمان، فبشر هؤلاء يا محمد بعذاب شديد ومهين، وكذا من سمع آياتنا من القرآن ثم اتخذها سخرية، وأمامهم جهنم تنتظرهم ولن ينفعهم ما جمعوا من المال ولا ما عبدوا دونه من الأصنام.
- ذلل الله لنا ما في السموات وما في الأرض لصلاحنا مِنَّةً منه، وفي ذلك دلالات لمن يعتبرون في صنعه وتوحيده.
- حثنا الله على التجاوز الشخصي وترك العقاب مع القدرة عليه حتى مع من لا يخافون عقوبته التي أهلك بها عاداً وثموداً، والقرون التي أهلكت قبلهم فالله سيجزيهم بأعمالهم في الآخرة.
- من أحسن العمل فثوابه لنفسه ومن أساء فعقوبته عليها، وفي الآخرة نجتمع بين يدي الله فيجازي كل بعمله.
- وأثبت يا محمد صلى الله عليه وسلم على الحق ولا تتبع من لا يصدقون بالتوحيد، فالظالمين أولياء بعض أما المتقين فوليهم الله، وهذا القرآن دليل للناس، وهدى من الضلالة، ورحمة من العذاب لمن يصدقون بالرسل والكتاب، ويوقنون أن الله أنزله نعمة وفضلاً.
- أما من اكتسبوا السيئات، والقائلين إنا نعطى في الآخرة من الخير ما لم تعطوا، بئس ما يقضون من الخير لأنفسهم وسيرون ما لهم في الآخرة وما للمؤمنين، وهم لا يظلمون: فلا ينقصون من ثواب أعمالهم، ولا يُزادون على سيئاتهم.
- ومن يعمل بهواه، ولا يخاف الله وعلم أنه ليس من أهل الهدى، فهذا ختم على قلبه فلا يرغب في الحق وجعل على بصره غطاء فلا يعتبر في دلائل الله تعالى، ومن لا يقبل إلى دين الله، ولا يرغب في طاعته لا يكرمه الله بالهدى والتوحيد.

- المكذبون بالبعث قالوا: آجالنا تنقضي نموت ويحيي آخرون، أي لا يميتنا إلا مضي الأيام وطول العمر، وهم يقولون قولاً بغير حجة، ويتكلمون بالجهل فآيات القرآن تعرض عليهم واضحات، ومع ذلك كابروا وقالوا أحيوا لنا آباءنا إن كنتم صادقين بأنا نبعث، فأخبرتهم الآيات أن الله يخلقكم من النطفة ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يجمعكم يوم القيامة يجمع أولكم وآخركم ولا شك في هذا عند المؤمنين.
- الله مالك خزائن السموات والأرض، وله نفاذ الأمر في السماوات والأرض ويخسر المكذبون بالبعث، وهم أهل الباطل والكذب، ثم أخبر أن الأمم مجتمعة للحساب على الرُكب كل على ما في كتابها من خير أو شر، وكتبكم تشهد عليكم بالحق وفيها ما كنتم تعملون من الحسنات والسيئات، فالمؤمنون سيدخلون في رحمة الله، أما من جحدوا بالكتاب والرسل والتوحيد سيقال لهم قرأت عليكم الآيات في الدنيا فتكبرتم عن الإيمان والقرآن وكنتم مشركين كافرين بالرسل والكتب، فعاينوا ما سلفتم.
- وقد قال لكم الرسل في الدنيا إن البعث بعد الموت حق والساعة لا شك فيها، قلتم ما ندري ما القيامة وما البعث وقلتم ما نظن إلا ظناً (بغير يقين) أنها كائنة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأعمال استقرت بعد أن حكمتها التجربة من خطأ وصواب، وعليه لا ينبغي التكذيب بالمستقر وإلا هدرت الأموال بلا طائل، كما أن المنطق يدعو للتوظيف في المقبول داخل الأسواق، لكونه الأسرع في تحقيق النتائج الجيدة.

- الدلائل الكونية والعملية والمهنية يستفاد منها إدارياً بما يحقق الرؤية وينجز الأهداف.
- المخالف للطبيعة والمألوف اختار ما يراه، وكل يدفع ثمن خياراته.
- مع الاستفادة من الموارد الطبيعية في الأعمال، لا بد من تحقيق مصالح المجتمع عبر الحفاظ على أقصى منفعة اجتماعية وبيئية منها.
- التجاوز عن الأخطاء وخاصة غير المتعمدة أبقى للألفة المهنية والعملية.
- التكريم للمنجز والمتميز أداة إدارية تستهدف أيضاً المحافظة على التميز والإبداع.
- المعتبر بأخطاء الآخرين يسلم منها ومن كلفها وآفاتها، وينتقل لما بعدها فيختصر طريق النجاح زماناً وكلفة.
- أما المغامرون المتخبطون العاملون بلا دراسة أو تخطيط، سيدخلون الأسواق ليخسروا بعض أموالهم ثم يخرجوا. وكذا المتعنتون والمكابرون والمكذبون بكل صواب ونهج عملي متقن.
- عند مناقشة النتائج حجة من أساؤوا الإدارة ستكون واهية، ولن ينفعهم تعاليهم وتكبرهم

على الأسس الإدارية والفنية والتخصصية.